

فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تدريس اللغة الإنجليزية لعلاج الفاقد التعليمي
لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمنطقة جازان

إعداد

أ/ خالد بن سعيد بدوي

ماجستير مناهج وطرق التدريس العامة

معلم لغة إنجليزية متقدم-إدارة التعليم بمحافظة صبيا

باحث دكتوراة-قسم التعليم والتعلم

كلية التربية-جامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية

Xsps2010@gmail.com

ORCID: <https://orcid.org/0009-0006-3950-0979>

د/ صالح بن مشرف الشهري

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية المشارك

كلية التربية- قسم التعليم والتعلم -جامعة الملك خالد-المملكة العربية السعودية

المجلد (٩٠) العدد الرابع أكتوبر ٢٠٢٤م



مستخلص البحث:

هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تدريس اللغة الإنجليزية لعلاج الفاقدين التعليمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمنطقة جازان، ولتحقيق هذا الهدف فقد تم استخدام المنهج الشبه التجريبي للمجموعة الواحدة ذات القياس القبلي والبعدي وأعدت أداة اختبار الفاقدين التعليمي. وتم تطبيقها على عينة عشوائية من طلاب الصف الثاني المتوسط في مدرسة صبيا المتوسطة الأولى وبلغت ٧٤ طالباً، وأسفرت النتائج عن فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تدريس اللغة الإنجليزية لعلاج الفاقدين التعليمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة باستخدام اختبار "ت" لمجموعتين مترابطتين عبر وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) وارتفاع بين درجات متوسطات الاختبار القبلي والبعدي لاختبار الفاقدين التعليمي على مستويات الاختبار الأربعة (التطبيق - التحليل - التركيب - النقيوم)، وكذلك على الدرجة الكلية للاختبار ولصالح التطبيق البعدي، ومن خلال قياس نسبة الكسب المعدل لبلانك (١.١٥)، حيث تقع ضمن المدى الذي حدده بلانك (١-٢)، مما دل على فاعلية استراتيجية الصف المقلوب، وحساب حجم التأثير بدلالة قيمة "ت" باستخدام معادلة إيتا (η^2) الذي أظهر وجود تأثير كبير بلغ (٨٥%)، حيث يعبر عن حجم التأثير الكبير للمتغير المستقل (استراتيجية الصف المقلوب) على المتغير التابع (علاج الفاقدين التعليمي)، وفي ضوء هذه النتائج تم تقديم التوصيات والمقترحات لتوظيف استراتيجية الصف المقلوب لعلاج الفاقدين التعليمي، بالإضافة لفاعليتها في مراعاة الفروق الفردية ومعالجة مشكلة الغياب المدرسي، وتحسين مستوى الفهم، وتعزيز نقاط الضعف، ومعرفة مستوى تقدم كل متعلم من خلال التغذية الراجعة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الصف المقلوب- الفاقدين التعليمي- اللغة الإنجليزية -الثاني المتوسط.

The Effectiveness of Flipped Classroom Strategy on Teaching English Language to Address Learning Loss among Intermediate Level Students in Jazan Region

Khalid Sayed Badawi

Master's degree in Education

English Language Teacher (Advanced)- Sabya Directorate of Education

PhD researcher- Department of Teaching and Learning

College of Education- King Khalid University- Kingdom of Saudi Arabia

Xsps2010@gmail.com

ORCID: <https://orcid.org/0009-0006-3950-0979>

Dr. Saleh Mushref Al-Shehri

Associate Professor of TESOL College of Education- King Khalid

University- Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This study aimed at investigating the effectiveness of flipped classroom strategy on teaching English language to address the learning loss among intermediate level students in Jazan region, Sabya First Intermediate School. To achieve this, the researcher has used quasi-experimental design one group pretest posttest. The study utilized learning loss test that was designed for the study, and was applied to a randomly sample of 74 students, a one-group design with pre and post-test. The results demonstrated the effectiveness of the flipped classroom strategy in teaching English to address learning loss among middle school students. The results also revealed statistically significant differences at the level ($\alpha \geq 0.05$) between the means scores of the pre and post-test in favor of the post-test. There is an increase between the average scores of the pre-test and the post-test for the learning loss test at the four levels of the test (application - analysis - synthesis - evaluation), as well as the total score for the test, in favor of the post-application. In addition, by measuring Black's adjusted gain ratio (1.15), and the effect size was calculated in terms of the "t" value using the eta equation (η^2), which revealed the presence of a large effect amounting to (85%). In light of these results, recommendations and proposals were presented for employing the flipped classroom strategy to address educational loss, in addition to its effectiveness in taking into account individual differences, addressing the problem of

school absence, improving the level of understanding, strengthening weak points, and knowing the level of progress of each learner through feedback.

Keywords: *flipped classroom strategy- learning loss- English language- intermediate level.*



مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم



المقدمة:

يُعد التعليم من الأسس والمُركّزات التي تُبنى عليها نهضة الأمم وحضارتها، ويُقاس تطورها بمدى تقدمها في توفير سُبل التعليم، وتهيئة الأوضاع المختلفة لتزويد المتعلمين بالعلوم والمعارف، والحرص كذلك على تزويدهم بالقيم والتعاليم التي تسهم في تحقيق طموحاتهم، وتعزيز اتجاهاتهم المختلفة نحو التعلم؛ بهدف تحقيق النمو الشامل والمتكامل، وفي المقابل فإنَّ ضُعف الاستعداد المسبق للتعامل مع التحديات التي تعمل على إجهاد الأنظمة التعليمية سوف يُؤدّي بطبيعة الحال إلى انخفاض في تحقيق نواتج التعلم، وظهور الآثار السلبية من الناحية التعليمية، وبقيائها لفترة طويلة ما لم يتم معالجتها دون تأخير.

ولقد واجه العالمُ بأسره منذ نهاية العام ٢٠١٩ ودون سابق إنذار تفشي فيروس كورونا المستجد كوفيد-١٩ (COVID-19) وهو ما اصطلح على تسميته بجائحة كورونا، وكان لذلك الأثر البالغ على طبيعة عملية التعلم، حيث تم الانتقال من التعليم المباشر إلى التعليم عن بعد بصفة طارئة، وذلك لمواجهة الانقطاع التعليمي على مستوى العالم، وأحصت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو*^١ (UNESCO, 2020) أن أكثر من (١.٥) مليار طالب في ١٦٥ دولة اضطُروا للانقطاع عن الذهاب للمؤسسات التعليمية المختلفة جراء هذه الجائحة؛ وأشارت الأضمر (٢٠٢٠) أن جائحة كورونا فاجأت المجتمع الدولي نظراً لانتشارها المتسارع مما دع المسؤولين إلى تغيير نمط التعلم المعتاد إلى التعليم عن بعد؛ مما شكّل صعوبات لدى أطراف العملية التعليمية من معلم ومتعلمين وأولياء أمور ومسؤولين.

وكان لظهور الجائحة أثراً في تدني جودة العملية التعليمية، وأوجد فاقداً تعليمياً لدى المتعلمين، حيث أشار التقرير الصادر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية The Organization for Economic Co-operation and Development (OECD, 2020) أن إغلاق المدارس عند بدء الجائحة أدى إلى خسائر في العملية التعليمية، وظهور آثارها من خلال الفاقد التعليمي، ويُعد الفاقد التعليمي من أبرز المشكلات التي تعترض سبيل الأنظمة التعليمية، حيث إنه يُؤدّي إلى قصور بالتوازن الوظيفي للعملية التعليمية؛ مما يقود إلى تباين بين المدخلات من معارف، وعلوم، وبين مقدار النتائج، والتي لا تتماشى مع الأهداف المنشودة، وهنا يبرز دور المعلم الذي يضطلع بعملية تحسين

^١ اعتمد الباحثان للتوثيق على الإصدار السابع من دليل الكتابة العلمية والتوثيق الصادر عن جمعية علم النفس الأمريكية (APA7).



التدريس وتحقيق نواتج التعلم لدى المتعلمين حتى لا يحدث لديهم فاقد تعليمي في المعارف والمهارات؛ مما يؤدي إلى تشكيل عائق أمامهم حين دراسة معارف لاحقة تتطلب ربطها بمعارف سابقة (العنزي، ٢٠٢١).

وشدّدت هيئة تقويم التعليم والتدريب على أهمية علاج الفاقد التعليمي، وجعلت ذلك من ضمن الأولويات التي ينبغي التحقق منها في عام ٢٠٢٠م/٢٠٢١م وذلك من خلال تقويم تحصيل المتعلمين ومعرفة مقدار الفاقد التعليمي لديهم لكي يتم علاجه من خلال التقنيات الحديثة ومنها البرمجيات التعليمية والوحدات التفاعلية مما يسهم في علاج الفاقد التعليمي (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠٢٠).

وتحظى اللغة الانجليزية بمكانة بارزة بين لغات العالم في العصر الحاضر، وأصبحت لغة العلم، والأكثر تعلمًا واستخدامًا كلغة أجنبية، ويظهر أهميتها في مجال التعليم، ويصبح تدريسها ضروريًا لنقل الخبرات والمعارف، وفي هذا الإطار ومع انطلاق رؤية ٢٠٣٠ حرّضت وزارة التعليم على الارتقاء بمستوى تعليم اللغة الإنجليزية، وتطوير أساليب تدريسها بما يتوافق مع المتطلبات العالمية، ويتحقق مع رؤية ٢٠٣٠، الأمر الذي يقتضي من وزارة التعليم على اتخاذ خطوات ملموسة في تعليم اللغة الإنجليزية، ومعرفة أسباب تدني مستويات المتعلمين، والعمل على تحسين كفاءة اللغة لديهم (القرني، ٢٠٢٣). ولذلك فإن الفاقد التعليمي يعد أحد التهديدات التي تواجه عملية التعليم بوجه عام، وتعليم اللغة الإنجليزية بوجه خاص.

وقد أعادت التقنية الحديثة صياغة المهام التي يقوم بها المعلم، والمتعلم، والكتاب والغرفة الصفية، وتعد استراتيجيات الصف المقلوب من التوجّهات الحديثة القائمة على توظيف الوسائط المتعددة في العملية التعليمية، والتي تجمع بين التعليم المعتاد والتعليم الإلكتروني، فهي توظف التقنيات الحديثة بذكاء لتقديم تعليم يتناسب مع متطلبات وحاجات المتعلمين في العصر الرقمي، وتعتمد على استخدام أجهزة الجوال الذكية، والأجهزة اللوحية والحواسيب المتصلة بالإنترنت، وتدعم استراتيجيات الصف المقلوب نظريات التعلم الحديثة مثل: نظرية النشاط، والنظرية البنائية، والنظرية التواصلية؛ لأن من مميزاته الدمج بين نظريات التعلم وتكنولوجيا التعليم بالصورة التي تزيد من الفرص المتاحة لتعلم الطلاب بعمق، من خلال تطبيق المعارف والمهارات مع الاستخدام المنظم للتقنية التفاعلية في عملية التعلم (الفيفي والحسن، ٢٠١٨؛ عبد العاطي، ٢٠٢٠).



ولعلاج الفاقد التعليمي لدى المتعلمين، وتسهيل مهمة المعلمين في التخطيط الفاعل لخطة علاج الفاقد التعليمي، فإن استعمال استراتيجيات تدريسية حديثة معتمدة على التقنية يُعد خيارًا متاحًا في ظل التطور الحاصل الذي ساهم في ظهور استراتيجيات معتمدة على التقنية، ومنها استراتيجية الصف المقلوب (الخليفة ومطووع، ٢٠١٥). حيث يعد تبني استراتيجيات تدريسية حديثة تعتمد على إعطاء الطلاب المهام التعليمية والتي من شأنها أن تدمج الطلاب في العملية التعليمية بصورة فاعلة ليساهم في تطورهم والحفاظ على ما تم تعلمه من خلال ما تم حفظه في البناء المعرفي لديه (الزهراني، ٢٠١٨).

واعتمادًا على ما سبق، فإن استراتيجية الصف المقلوب تجعل المتعلم يشترك بفاعلية في عملية التعلم؛ ليصبح محورًا للعملية التعليمية؛ ليساعد على التعلم الذاتي، وتطوير المفاهيم والمهارات المختلفة لديهم؛ مما يُساهم في إعادة البناء المعرفي وتشكيله بصورة فعالة، وبناءً على نتائج العديد من الدراسات، ومنها دراسة كل من (ريس، ٢٠١٧؛ وصوان ٢٠١٩؛ وإرشيد ٢٠٢٢؛ والقرني، ٢٠٢٣)، فإن علاج تبعات هذه الجائحة والتي تَمَثَّلَت في الفاقد التعليمي قد يصبح ممكنًا وفي المتناول من خلال تفعيل استراتيجية الصف المقلوب، والذي أثبتت فاعليتها على تدريس اللغة الإنجليزية.

مشكلة البحث

يُعد ما شهده العالم في النصف الأول من القرن الحادي والعشرين من اجتياح وانتشار وباء كورونا (كوفيد - ١٩)، وتعطل مجالات الحياة ومنها التعليمية، وكان لا بد من استمرار العملية التعليمية، لذا فرض ذلك التأقلم مع معطيات وظروف هذا الوباء، سواء كان هذا النمط من التعليم نمطًا مستجدًا أم قائمًا ومطبوعًا بالفعل، ليقفل من تبعات الوباء وسلبياته على العملية التعليمية (الحربي والحربي، ٢٠٢١).

ومن خلال الاطلاع على نتائج إدارة تعليم محافظة صبيا في اختبار تعزيز المهارات لطلاب المرحلة المتوسطة لمقرر اللغة الإنجليزية بهدف معرفة مقدار الفاقد التعليمي، حيث تظهر أهمية استعمال المقاييس المباشرة، حيث تعتمد على الإسْتِقْصَاء المباشرة لعمل الطلاب وأدائهم ومنها: الاختبارات التحريرية ومنها _اختبار مهاراتي_ حيث أظهرت النتائج لدى الطلاب لعام ١٤٤٣هـ، تدنيًا واضحًا في المهارات والمعارف التي كان ينبغي على المتعلم أن يحيط بها في مقرر اللغة الإنجليزية، وعبر تحليل النتائج بلغ الفاقد التعليمي



بمتوسط حسابي نسبته تقترب من ٤٥%، من مجموع الدرجات التي كان ينبغي أن يحيط بها المتعلمين، مما يُشكّل تحديًا في كيفية معالجة هذا الفاقد التعليمي ويظهر ذلك في الجدول (١) التالي:

جدول (١): نتائج مكاتب ادرّة التعليم في صبييا في مقرر اللغة الإنجليزية

مكتب التعليم	عدد المدارس	إجمالي عدد طلاب الصف الثاني المتوسط للاختبار	عدد الطلاب المتقدمين للاختبار	نسبة الطلاب المختبرين من الاجمالي	الفاقد	نسبة الاختبار
صبييا	٣٨	١٨٠٤	٨١٥	٤٥,١٧%	٩٨٩	٦١,٢%
ضمد	١٢	٦١٩	٢٥٦	٤١,٣٥%	٣٦٣	٥٦,٦%
بيش	١٧	٨١٧	٣١٣	٣٨,٣%	٥٠٤	٥٥,٩٨%
الريث	٧	٢٢٧	٤٩	٢١,٥%	١٧٨	٤٦,٨%
العبدابي	٨	٣٢٥	١٣١	١٥%	١٩٤	٥٠,٨%
هروب	١١	٣٥٦	١٨٠	٥٠%	١٧٦	٥٥,٤%
الداير	٢٥	٥٢٩	٢٩٢	٥٥,١%	٢٣٧	٥٥,٢%
فيفا	٩	١٩١	١٣٧	٧١,٧%	٥٤	٥٣,١%
الدرّب	١٧	٥٤٠	٢٢٩	٤٢,٤%	٣١١	٥٢,٥%

واستنادًا على نتائج دراسة البلوي والزهراني (٢٠٢٢) حيث بيّنت وجودَ فاقدٍ تعليميٍّ في اللغة الإنجليزية بناءً على استجابة معلمي ومعلمات اللغة الإنجليزية التي جاءت بنسبة موافقة مرتفعة لطلاب المرحلة المتوسطة في مقرر اللغة الإنجليزية بسبب جائحة كورونا والانتقال للتعليم عن بعد، مما أدى الى قصور انتظام المتعلمين وتأثر العملية التعليمية في تدريس اللغة الإنجليزية على وجه الخصوص وبصورة ملموسة.

ونظرًا لخطورة الفاقد التعليمي على المتعلمين في كافة مراحل التعليم، كونه يمثل خسارة تربيوية ينبغي علاجها وبذل الجهود للتصدي لها، وتوفير الحلول المثلى لعلاجها والقضاء عليها (سعيد، ٢٠٢١)، واعتمادًا على ما أوصت به دراسة كلٍّ من (الزغبيني، ٢٠٢١، أ؛ والعنزي، ٢٠٢١) حيث أشارت الى أهمية استخدام ودعم الوسائل التقنية التي تضمن تفاعل الطلاب لتخطي آثار الفاقد التعليمي الناتج عن جائحة كورونا، وضرورة إدخال الوسائل التقنية الحديثة، وتفعيلها من خلال الاستخدام الأمثل لضمان علاج الفاقد التعليمي.

واستجابةً للنتائج الإيجابية وتوصيات عدد من الدراسات التي دعت إلى أهمية تطبيق استراتيجية الصف المقلوب لتحسين مستوى المتعلمين في تدريس اللغة الإنجليزية، ومنها دراسة (صوان، ٢٠١٩؛ الحناكي، ٢٠٢٠؛ إرشيد، ٢٠٢٠، Ababneh and Alhudrob, 2017) حيث أظهرت نتائج إيجابية نحو تطبيق استراتيجية الصف المقلوب في تحصيل



المتعلمين، ودعت إلى ضرورة تطبيقها ، وأن استراتيجية الصف المقلوب أثبتت كفاءتها أثناء الجائحة. وما أشارت إليه دراسة كلٍ من تانج وآخرون (Tang, et al. 2020) إلى تحسن نتائج المتعلمين ورفع مستوياتهم في المقررات، ودراسة لاتوري كوسكولويلا وآخرون (Latorre –Cosculluela et al., 2021)، وقد كانت النتائج الايجابية ملاحظة من خلال الاتفاق الكبير بين الطلاب نحو فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية وتحسين مهارات القرن الحادي والعشرين قبل وأثناء أزمة كورونا.

وحيث أن الخلل الذي تم تحديده في ضعف نتائج الطلاب في المرحلة المتوسطة عمومًا والصف الثاني المتوسط على وجه الخصوص في مقرر اللغة الإنجليزية في اختبار تعزيز المهارات - والذي كشف عن وجود فاقد تعليمي - وليتم علاج هذه المشكلة عبر التحقق من فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تدريس اللغة الإنجليزية لعلاج الفاقد التعليمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمنطقة جازان.

سؤال البحث:

سعى البحث للإجابة عن السؤال التالي: ما فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تدريس اللغة الإنجليزية لعلاج الفاقد التعليمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمنطقة جازان؟

فرض البحث:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات الطلاب في تطبيق الاختبار القبلي وتطبيق الاختبار البعدي لعلاج الفاقد التعليمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمنطقة جازان

هدف البحث:

قياس فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تدريس اللغة الإنجليزية لعلاج الفاقد التعليمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمنطقة جازان.

أهمية البحث:

- ١- يُسهم في تقديم استراتيجية الصف المقلوب كعلاج للفاقد التعليمي في تدريس اللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
- ٢- يُسهم هذا البحث في نشر استخدام استراتيجية الصف المقلوب لعلاج الفاقد التعليمي في تدريس اللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة المتوسطة.



٣- يساعد هذا البحث متخذي القرارات في كيفية الاستفادة من النتائج المتحققة في علاج الفاقد التعليمي في تدريس اللغة الإنجليزية.

٤- جاء هذا البحث استجابة لما ينادي به المسؤولون بأهمية علاج الفاقد التعليمي في العملية التعليمية بوجه عام وتعليم اللغة الإنجليزية بوجه خاص.

حدود البحث:

وقعت محددات هذا البحث في النقاط التالية:

الحدود الزمانية: تم التطبيق خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٤٤هـ.

الحدود البشرية: تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من طلاب الصف الثاني المتوسطة

الحدود الموضوعية: المهارات الأساسية في مقرر اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط من الفصل الدراسي الثالث للعام الدراسي ١٤٤٢هـ-١٤٤٣هـ، ودليل المعلم لعلاج الفاقد التعليمي باستراتيجية الصف المقلوب.

الحدود المكانية: الإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان بالإضافة إلى إدارة التعليم بمحافظة صبيا.

مصطلحات البحث:

استراتيجية الصف المقلوب:

تعرفها الجهني (٢٠١٨) بأنها إحدى الاستراتيجيات الحديثة التي تهدف إلى استخدام وتوظيف المستحدثات التقنية خلال عملية التعلم، وتغيير الأدوار ما بين الصف الدراسي وخارجه من خلال إعداد وتجهيز موضوع الدرس، وإرساله للمتعلم قبل بدء عملية الشرح أثناء الحصة الدراسية، بحيث تكون متاحة على الإنترنت على مدار اليوم، وذلك مراعاة لظروف المتعلمين؛ مما يساعد على تهيئة واستعداد المتعلمين بصورة عالية، مما يسهم في تطبيق المفاهيم والمشاركة بفاعلية في الأنشطة الصفية المختلفة.

وتُعرف بأنها استراتيجية تعليمية تعمل على زيادة مشاركة المتعلمين وتفاعلهم، وتنمي القدرة على التفكير الناقد، والتعلم الذاتي لديهم، وهي تعتمد على أن يقوم المعلم بتزويد المتعلمين بمصادر تعليمية متنوعة، ليشاهدها المتعلم ويدرسها في بيته، ومن ثم تتم المناقشة في الحصة الدراسية من خلال الأنشطة التفاعلية، ليقدم المعلم التغذية الراجعة وتساعد هذه الاستراتيجية على الاستفادة من وقت الحصة بطرح أنشطة تفاعلية (Kawinkoonlasate, 2019).



ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها استراتيجية متمركزة حول جهد طلاب الصف الثاني متوسط لعلاج الفاقد التعليمي في مقرر اللغة الإنجليزية سوبر جول ١ (SUPER GOAL1) والذي تم دراسته في الصف الأول متوسط خلال الفصل الدراسي الثالث للعام ١٤٤٣هـ.
تدريس اللغة الإنجليزية:

يعرفه البديوي (٢٠١٧) بأنه " النشاط الذي يقوم به معلم اللغة الإنجليزية داخل الفصل ويشمل جميع مهارات اللغة الإنجليزية" (ص. ٤٧).
ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه مجموعة من الإجراءات والعمليات والأساليب المختلفة والأنشطة المتعددة التي يؤديها المعلم لتدريس المتعلمين والتفاعل معهم أثناء الحصة الدراسية لعلاج الفاقد التعليمي واكتساب وتعزيز المهارات الأساسية في مقرر اللغة الإنجليزية (super goal 1) لطلاب الصف الثاني المتوسط.
الفاقد التعليمي:

تُعرف الرمحي (٢٠٢١) الفاقد التعليمي بأنه إنعكاس لمدى الخسارة في المعارف، والمهارات التعليمية سواءً أكانت عامة أو محدودة، وتأثيراتها السلبية في النمو المعرفي لدى المتعلم، وينتج ذلك نتيجة الانقطاع الموقت أو الطويل في العملية التعليمية.
ويعرف بير وآخرون (2021), Pier et al., الفاقد التعليمي بأنه الفرق بين ما هو مفترض تعلمه خلال العام الدراسي العادي وبين ما تم تعلمه فعلياً خلال جائحة كورونا.
ويعرف الباحث الفاقد التعليمي إجرائياً بأنه مقدار النقص في المعارف والمهارات الأساسية التي كان ينبغي على المتعلم تحصيلها، واكتسابها والإلمام بها في مقرر اللغة الإنجليزية في الصف الأول المتوسط أثناء الدراسة خلال جائحة كورونا، والعمل على قياسها ومعالجتها.
أدبيات الدراسة والدراسات السابقة:

المحور الأول: استراتيجية الصف المقلوب:

في ظلّ التقدم التقني المُتسارع لم تعد الاستراتيجيات التقليدية المعتمدة والقائمة على جهد المعلم تلقى رواجاً، وقبولاً من قبل القائمين على العملية التعليمية، مما يُقَيّد من إبداع المتعلم، ويُطْفئ شغفه نحو التعلم، ويضعف من تحقيق الأهداف المنشودة، ولهذا اتجه المهتمون لتطوير استراتيجيات حديثة قائمة على التقنية، ومتمركزة حول المتعلم لتتم الاستفادة منها في العملية التعليمية؛ ونتيجة لذلك ظهرت استراتيجية الصف المقلوب، حيث تعد أحد الحلول المبتكرة لمعالجة ضعف الاستراتيجيات المعتادة.



وأصبح التعلم باستخدام التقنية الحديثة عاملاً مؤثراً في أنظمة التعليم الحديثة، ولذلك فإن التوظيف الأمثل لاستراتيجيات تدريسية معتمدة على التعلم الذاتي والتعلم النشط ومنها استراتيجية الصف المقلوب أصبح أمراً حتمياً لتطوير عملية التعليم ورفع كفاءة المتعلمين وتحقيق النواتج (السبع وآخرون، ٢٠٢١).

ويُطلق على الصف المقلوب (Flipped classroom) تسميات متعددة؛ فنجد من يسميه بالصف المنعكس والصف المعكوس والتعلم المعكوس، كما يسمى أيضاً بالفصل المقلوب، والتعلم المقلوب وكل ما سبق عبارة عن مُصطلحات مترادفة، ومتقنة في المضمون والفكرة القائم عليها، بينما في الدراسات الأجنبية نجد أنها تسمى بعدة ألفاظ ومنها (Flipped classroom) أو (Inverted classroom) أو (Flipped model). وجدير بالذكر أن تنوع واختلاف المسميات "يرجع في نهاية الأمر إلى اختلاف في الألفاظ اللغوية وليس في جوهر الموضوع، فكلها تُعرف باستراتيجية جديدة تستخدم في العملية التعليمية" (حسن، ٢٠٢١، ص٢٤٠).

نشأة استراتيجية الصف المقلوب:

تعد فكرة الصف المقلوب ليست بالجديدة، حيث كان المعلم عادةً ما يطلب من المتعلم تحضير الدرس الجديد عبر قراءته من المقرر المدرسي، والمصادر العلمية المتاحة حينذاك في المنزل، وذلك قبل مناقشته في الصف الدراسي؛ مما يسهم في تسهيل عملية الاستيعاب، والفهم للتعلم عند بدء الحصة الدراسية.

وشرع العالم بيكر (Baker) في العام ٢٠٠٠م، بتوظيف التقنية كوسيلة لنقل المعارف خارج الصف الدراسي عبر استخدام أنظمة إدارة التعلم Learning Management System (LMS)؛ لتصبح متاحة الوصول للتعلم دون قيود زمنية أو مكانية (الغامدي والأنصاري، ٢٠١٨).

ويشير برايم (Brame (2013) إلى أنه في عام ٢٠٠٠ قام كل من مورين لاج، جلين بلات، ومايكل تريجليا (Maureen Lage, Glenn Platt, and Michael Treglia) بتجربة استخدام للصف المقلوب في مقرر الاقتصاد بناءً على ملاحظتهم أن الصف المعتاد غير مناسب؛ لذا فقد تم تصميم الصف المقلوب من خلال تجهيز وتزويد المتعلمين بأدوات تساعدهم على اكتساب المعرفة خارج الصف من كتب وتسجيل مرئي للمحاضرات، وعروض تقديمية ذات تعليق صوتي، بالإضافة إلى شرائح تقديمية قابلة للطباعة. وللتأكد من اهتمام



المتعلمين ومشاهدتهم للدرس قبل الحصة الدراسية تم جمع أوراق العمل التي أكملها المتعلمون بشكل مستمر، وحل الأنشطة المختلفة، والاجابة على أسئلة المتعلمين أثناء الحصة الدراسية، مما نتج عنه استجابات إيجابية وملاحظة ظهور الحماس والتفاعل على المتعلمين (Bates, et al., 2017).

ومما سبق يتضح أن نشأة استراتيجية الصف المقلوب يسرت عملية التعليم لكل من المعلم والمتعلم عبر الاستخدام الأمثل للوسائل المتاحة؛ مما يعزز من فرص التعلم داخل الصف الدراسي بصورة فاعلة تسمح بتسخير زمن الحصة الدراسية لدعم حاجات المتعلمين.
مفهوم استراتيجية الصف المقلوب:

يعتمد مفهوم الصف المقلوب على تبديل قلب وأدوار عملية التعلم بين المدرسة والمنزل؛ مما يؤدي إلى استغلال زمن الحصة والاستفادة في تقديم التغذية الراجعة لما تم تعلمه خارج الصف الدراسي، وذلك يدفع المعلم إلى الاستخدام الأمثل للوقت المتبقي من الحصة الدراسية خلال تصميم الأنشطة المختلفة، والاهتمام بتثبيت المفاهيم، والمعارف والمهارات المطلوب أن يتقنها المتعلم.

تعرّف الحناكي (٢٠٢٠) الصف المقلوب بأنه استراتيجية تدريسية تدعم مفهوم التعلم المتمركز حول المتعلم، لذا يقوم المعلم على تدريس المقرر الدراسي عن طريق عملية مقلوبة للمحتوى الذي يقدمه وفق الطريقة المعتادة، بحيث يتم شرح المقرر عن طريق مقاطع الفيديو التي يشرح فيها الدرس الجديد خارج الفصل الدراسي، ويقوم المتعلمون بمشاهدة الدرس وبناء التساؤلات، وعند بدء الحصة الدراسية يقوم المعلم بعمل سلسلة من الأنشطة والتدريبات؛ بهدف تطبيق المحتوى بصورة عملية.

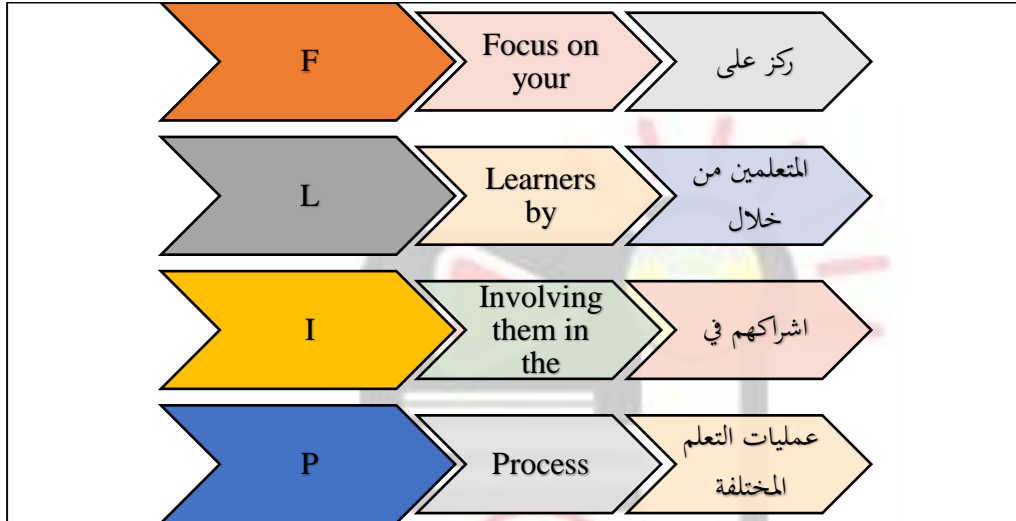
وتوضح القرني (٢٠٢٣) بأن استراتيجية الصف المقلوب تُهيئ بيئة تعلم تتمركز حول المتعلم، وتُكامل بين التعلم التقني الحديث، وبين التعلم المعتاد، بحيث يتم الجزء الأكبر لتعلم المعارف، والمفاهيم في المنزل عبر الوسائط التعليمية المرسلة من المعلم، بينما يتم تخصيص زمن الحصة الدراسية للتفاعل، وتوجيه المتعلمين نحو الأنشطة والتدريبات وتقييم درجة تقدمهم.

ويُعرفه تانج وآخرون (2020) Tang et al., بأنه استراتيجية تعمل على إيصال المحتوى من خلال الفيديو المتاح على الإنترنت، والمعد مسبقاً من المعلم أو طرف آخر،



ويقوم المتعلمون بمشاهدته؛ مما يساعدهم في بدء عملية التعلم قبل الانضمام إلى الحصة الدراسية، لِيُسهَم في جعل الحصة الدراسية ذات فاعلية أكبر. وفي المقابل تُوضِح هونيكتات (2018) Honeycutt مفهوم الصف المقلوب، حيث يشير اختصار (FLIP) إلى (Focus on your Learners by Involving them in the Process) وتعني أن يتم التركيز على المتعلمين من خلال إشراكهم في عمليات التعلم وذلك لتصبح الصفوف المقلوبة متمركزة حول المتعلم من خلال التفاعل والاشتراك النشط أثناء الحصة الدراسية مما يُؤدِّي إلى أن يقضي المتعلمين وقتهم في حل المشكلات والتفاعل الإيجابي مع بعضهم البعض ومع معلمهم.

شكل ١: توضيح اختصار (FLIP) (Honeycutt, 2018) / ترجمة الباحث



ويُعَرَّف إجرائيًا استراتيجية الصف المقلوب بأنها استراتيجية قائمة على جهد المتعلم، وفيها يقوم المعلم باستخدام التطبيقات الحديثة والتي من خلالها يتجه إلى إمداد المتعلمين بشرح مرئي للدرس الجديد، والمفاهيم المُراد اتقانها، والتعرف عليها قبل الحصة الدراسية؛ مما يُؤدِّي إلى تكوين صورة أولية عن الدرس الجديد، وظهور التساؤلات لديهم مسبقًا، ويشاهد كل متعلم العرض المرئي وفق عدد المرات المناسبة له؛ مما يقود إلى إيجاد مناخ تفاعلي داخل الصف الدراسي، وعلى إثر ذلك يتِمكَّن المعلم من استغلال زمن الحصة الدراسية في الإجابة على التساؤلات، وحل التدريبات المختلفة، والقيام بالأنشطة التفاعلية، والتقييم بأنواعه بهدف تنمية المهارات المتعلقة بالدرس.



الأساس الفلسفي لاستراتيجية الصف المقلوب:

ذكر برايم (2013) Brame بأنه عندما يقوم المتعلمون بمشاهدة عروض فيديو قصيرة للدروس في المنزل، ويتحول الوقت الأكبر لمناقشة المحتوى في الفصل الدراسي تحت إشراف المعلم، فإنهم يحققون في التعلم المقلوب المستوى الأدنى من المجال المعرفي (الحصول على المعرفة واستيعابها) في المنزل، والتركيز على المستوى الأعلى من المجال المعرفي (التطبيق، التحليل، التركيب، الإبداع) في وقت الفصل.

وقد وَصَحَ نغ (2014) Ng أن بعضًا من نظريات التعلم تُؤدِّد استخدام استراتيجية الصف المقلوب ومنها؛ النظرية المعرفية للعالم جيروم برونر (Jerome Bruner) التي أكدت على أن التعلم ذي المعنى، والذي يربط المحتوى الجديد بالبناء المعرفي للمتعلم يحدث عندما يكون المتعلم متفاعلاً ونشطاً مع المحتوى الجديد، ويمارس العمليات التعليمية، بالإضافة إلى ما تناولته النظرية البنائية الاجتماعية للعالم فيجوتسكي (Vygotsky) التي أشارت إلى أن الدور المحوري يَتِمُّثَلُ في (المعلمين/ الأقران/ الوالدين)، فهم ميسرين في مساعدة المتعلم ليكتسب الخبرات والمعارف والمهارات الجديدة، ولذا فإنّ التعلّم القائم على جُهد المتعلم يُسهم بفاعلية ونشاط في عملية حدوث التعلم، ومن ناحية أخرى فهو مسؤولٌ عن تعلمه الذاتي.

ويُعد نطاق النمو العلمي الوشيك (The Zone of Proximal Development) للعالم فيجوتسكي من الأسس النظرية التي تركز عليها استراتيجية الصف المقلوب، وتعتمد هذه النظرية على أهمية الخبرات السابقة حول موضوع الدرس في تشكيل التعلم الجديد ذي المعنى، حيث أكد فيجوتسكي في نظريته على أن المتعلم قادر على التعلم المستقل ذاتياً للخبرة الجديدة، ووضع الأسس المنطقية اللازمة لها في بنيته المركزية الخاصة، إلا أنه يظل بحاجة للتوجيه والتغذية الراجعة، ومشاركة المعلم والأقران، لتوظيف ما تعلمه في الصف الدراسي، وتعديل مساره وإعادة ترتيب معرفته للوصول للإتقان (سليمان، ٢٠١٧).

ويتضح مما سبق بأن استراتيجية الصف المقلوب تعتمد على النظريتين البنائية والبنائية الاجتماعية، حيث يشدد على دور المتعلم النشط في بناء المعنى من خلال التفاعل الاجتماعي، وتوفر هذه الاستراتيجية فرصة للمتعلمين للحصول على المعارف الجديدة من خلال متابعة الوسائط التعليمية ليصبحوا أكثر نشاطاً وتفاعلاً في التعلم، ومتحكمين في مسار تعلمهم، ويكونوا مشاركين في محتوى أكثر عمقاً، كما يستطيع المتعلمون بناء معرفتهم بأنفسهم، إذ إنهم يتعلمون بطريقة فردية أو مع أقرانهم في مجموعات، وباستطاعتهم طرح

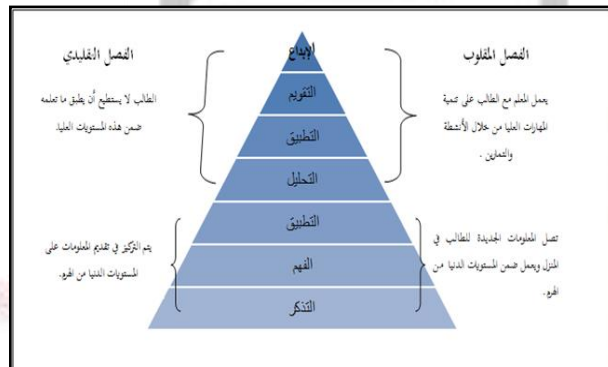


وجهات نظر متعددة مع بعضهم البعض في بيئة تعليمية تفاعلية نشطة محورها المتعلم، شريطة أن تتم متابعة المتعلم بالتوجيه والإرشاد من معلمين أكفاء ومؤهلين ليصبح قادراً على فهم أعمق للمحتوى الجديد، وللتعلم بالأقران والتعلم التعاوني أهمية بالغة إذ أنها تضيف معارف جديدة وفهم وتربطها بالمعارف السابقة الموجودة في البناء المعرفي (2013 Lobdell, 2013; Tétreault,

الصف المقلوب ومستويات بلوم المعرفي:

يتمركز التعلم والعملية التعليمية حول المتعلم، نظراً لأن استراتيجية الصف المقلوب تعمل على تحويل دور المتعلم ليصبح إيجابياً، ولذا فإن التحقق من مخرجات العملية التعليمية ونواتج التعلم يعد أمراً بالغ الأهمية، وعند الموازنة بين استراتيجية الصف المقلوب وما يحدث خلالها من خطوات، وإجراءات مع تصنيف بلوم للمستويات المعرفية يظهر جلياً أن المتعلم في المنزل يكتسب المستويات المعرفية الدنيا (التذكر، والفهم، والتطبيق) من خلال متابعته للمحتوى الجديد للدرس، وأثناء وقت الحصة يكون مخصصاً لتحصيل المستويات العليا (التطبيق، والتحليل، والتقييم، والإبداع) من تصنيف هرم بلوم كما يتضح ذلك في الشكل (٢) (الشرمان، ٢٠١٥).

الشكل (٢) هرم بلوم المعرفي الحديث



ومن الشكل يتضح أن تصنيف بلوم المعرفي الحديث يُتيح المقارنة بين نتائج التعلم باستخدام الطريقة المعتادة، والتدريس باستراتيجية الصف المقلوب؛ مما ينمي التركيز على مستويات التعلم العليا خلال الحصة الدراسية، بينما تتم العمليات المعرفية الدنيا خارج الفصل الدراسي؛ ونتيجة لذلك فإنه يَبَيَّنُ بأن قلب الأدوار بين المدرسة والمنزل يعزز من تركيز



المعلم على تنمية المهارات العليا، وتداول النقاشات المتعمقة، والمرتبطة بتحليل المهام وحل المسائل وإصدار الأحكام، وإعمال التفكير الناقد وظهور إبداع المتعلم.

دور المعلم في استراتيجية الصف المقلوب:

يفترض البعض أن دور المعلم في الصف المقلوب يختفي أو يتضاءل، خصوصاً وأن المتعلم يستقبل المعارف من مصادرٍ مختلفة، ولا يتم شرح المحتوى الجديد مباشرة في الحصة؛ ولأهمية توظيف واستخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس اللغة الإنجليزية، ولضرورة العمل على تدريب المعلمين والمعلمات والمشرفين على مبادئ وإجراءات وطرق تنفيذ استراتيجية الصف المقلوب وتوضيح دورهم الهام فيها (صوان، ٢٠١٩).

وتشير ارشيد (٢٠٢٢) أن لاستراتيجية الصف المقلوب أثر إيجابي نحو اختبار الفهم القرائي وعلى جميع مهارات اللغة الإنجليزية ولها أثر واضح في بقاء أثر التعلم السابق، وانتقاله إلى الصف الدراسي أثناء الحضور الفعلي للمتعلمين، مما يساعد ويدعم دور المعلم وذلك من خلال متابعة المتعلمين أثناء القيام بالأنشطة والتطبيق داخل الصف الدراسي مما يؤدي إلى بقاء وزيادة تثبيت الاحتفاظ بالمعلومات والمعارف، وتنمية مهارات الفهم القرائي لدى المتعلمين في مادة اللغة الإنجليزية.

ويُبين كلٌّ من (الشرمان، ٢٠١٥؛ الكحيل، ٢٠١٥؛ Brown, 2016) أن المعلم في الحقيقة يقوم بدور أكبر وأكثر مهنية، إذ يتمحور تركيزه على الارتقاء بالمتعلمين من مستويات التفكير الدنيا (التذكر والفهم) إلى مستويات عليا؛ كالتطبيق، والتحليل، والتركيب، والإبداع، ليصبح تركيز المعلم عليها أثناء الحصة الدراسية، ومساعدة المتعلمين، في الوصول إلى الفهم العميق والمركز للمعرفة، والتطبيق العملي، وهذه لا تحصل على الأرجح إلا بتوجيه المعلم، وعليه يمكن تحديد الدور المتوقع قيام المعلم به في استراتيجية الصف المقلوب في عدة مراحل هي:

- ١- **مرحلة التخطيط:** تتضمن تحديد وتحليل المحتوى وأهداف الدرس، وخصائص نمو المتعلمين.
- ٢- **مرحلة التنفيذ:** تتضمن توفير المادة العلمية على شكل عرض مرئي أو غيره من الوسائط، والأفضل أن تكون من إنتاج المعلم بنفسه، عبر بناء مادة علمية مترابطة ومرتسلة كما لو كانت ستعرض الدرس في الحصة الصفية أو استخدام وسائط احترافية تم تصميمها من قبل محترفين مع أهمية مراجعة المادة العلمية، والتأكد من سياستها، وخلوها من الأخطاء،



بالإضافة إلى مشاركة المادة الإلكترونية مع المتعلمين ليشاهدوها واعلامهم بمكان النشر وموعده، والتأكيد على مشاهدة المادة.

٣- **تدريب المتعلمين:** بتدريبهم على كتابة الملاحظات أثناء مشاهدة العرض، وإيقافه عند الضرورة.

٤- **مرحلة الدعم والمتابعة:** من خلال التأكد من مشاهدة المتعلمين للفيديو من خلال عمل اختبار قصير في بداية الحصة الدراسية أو من خلال استخدام تقنيات أخرى كالفيديو التفاعلي أو نقاشات عبر شبكات التواصل، والإشراف على سير الحصة، وتقديم الدعم والإجابة على تساؤلات المتعلمين حول العرض المرئي لمن يحتاج إلى مزيد التوضيح، والتعمق أكثر مع الأنشطة المعدة للمتعلمين.

٥- **مرحلة التطبيق:** وتتضمن هذه المرحلة تهيئة البيئة الصفية واعداد الأنشطة التعليمية المناسبة وأوراق العمل والتفاعل الصفّي وأداء المهمات الأدائية بما يساعد على تحقيق الأهداف.

٦- **مرحلة التقويم:** يقوم المعلم بتقييم المخرجات والحكم على الأداء ومطابقتها مع الأهداف المطلوبة.

واتضح مما سبق أن المعلم في هذه الاستراتيجية يُؤدّي دورًا بالغ الأهمية، ويتحمل مسؤولية كبيرة ابتداءً من تصميم العروض المرئية المبنية على الأسس والمعايير المتفق عليها، لذا يعد مصممًا محترفًا، يُسهم في تحقيق النواتج المنشودة، والحرص على اختيار الأنشطة التي تساعد المتعلمين على فهم المحتوى الجديد، ومشاركتهم في اختيارها، وتبني وتوفير أساليب وأنشطة تتمركز حول المتعلم، كما يتسم المعلم بالمرونة في توزيع وإعادة ترتيب الصف الدراسي بما يتناسب مع بيئة التعلم، واستغلال زمن الحصة الدراسية في التركيز على النقاط ذات الأهمية والتي تحتاج إلى عناية، مما يجعله قادرًا على تعزيز المخرجات التعليمية لدى المتعلمين، ومواجهًا لرفض المتعلمين للانتقال للتعلم بهذه الاستراتيجية، ودفعهم للرجوع إلى المقاطع المرئية، وكل ذلك يُؤدّي إلى مساعدة المعلم للقيام بالمهام، والواجبات المكلف بها على أفضل صورة.

دور المتعلم في استراتيجية الصف المقلوب:

يعد المتعلم محورًا هامًا في العملية التعليمية، وأن تحديد دوره يُسهم في نجاح استراتيجية الصف المقلوب، حيث يسمح للمتعلم أن يضطلع بأدوار متعددة في ظل التعلم وفق استراتيجية الصف المقلوب، حيث تركز على التعلم النشط، وإيجابية المتعلم داخل



وخارج القاعات الدراسية في إطار من الدافعية والحرص على التعلم والتوجيه نحو التعلم الذاتي، وتحمل المسؤولية سواء كانت فردية أو جماعية في العمل على إنجاز الأنشطة، والتكاليف التعليمية المختلفة، ليعزز من تحقيق مهارات القرن الحادي والعشرين.

وتشير دراسة القرني (٢٠٢٣) إلى الدور الفاعل والمؤثر لاستراتيجية الصف المقلوب في تنمية المستوى التحصيلي في مادة اللغة الإنجليزية لدى المتعلمين وأثرها في تعزيز التحصيل واكتساب المتعلمين المعرفة عبر التعلم الذاتي، بالإضافة إلى توفر وقت كاف لتقديم التغذية الراجعة الفورية بهدف قياس مستوى التقدم الذي وصلت إليه كل طالبة.

وتبرز هذه الإستراتيجية كمحفز لرفع الدافعية نحو التعلم (الحناكي ٢٠٢٠)؛ ولذلك فإن المتعلم في بيئة التعلم المعتمدة على استراتيجية الصف المقلوب يتَّصف بالنشاط، والتفاعل الإيجابي الهادف والمقدرة على النقد والحوار، ولذلك يقتضي التعلم وفق استراتيجية الصف المقلوب من المتعلم وفق ما أكده كلٌّ من (الشorman، ٢٠١٥؛ سليمان، ٢٠١٧؛ الفيفي والحسن، ٢٠١٨) في تحقيق ما يلي:

- ١- متابعة الفيديو التعليمي المرسل للمتعلمين، والعمل على اكتساب المعارف والمهارات المطلوبة.
 - ٢- تدوين التساؤلات وتسجيل الملاحظات لزيادة فهم المحتوى الجديد.
 - ٣- المشاركة بفاعلية أثناء الحصة الدراسية، والمناقشة والحوار الهادف حول ما يتعلق بالمحتوى الجديد.
 - ٤- التعلم الذاتي وربط الخبرات الجديدة ببنائه المعرفي عبر دمج الخبرات الجديدة لما تم تعلمه مسبقاً.
 - ٥- المبادرة بطرح الأسئلة المناسبة، والتعليق المنطقي على ما يتم مناقشته داخل الحصة الدراسية.
 - ٦- المبادرة في إنجاز الأنشطة والتعاون مع أقرانه في الأنشطة الجماعية داخل وخارج الحصة.
 - ٧- الاطلاع على نتيجة التقويم والتحقق من مدى بلوغه لأهداف التعلم المستهدفة.
- ومن زاويةٍ أخرى، يرى أبو مغنم (٢٠١٤) أن أدوار المتعلم تتشكّل في عدة محاور هي؛ المتعلم المناقش: يطرح الأسئلة المتعلقة بتفاصيل المحتوى الجديد، ويربط المعرفة بما يتم مشاهدته مسبقاً في العرض المرئي، المتعلم المتعاون: ينجز الأعمال والتكاليف، والمهام الأدائية المكلف بها، والعمل على إيجاد حلول لما يعترضه من مشاكل، المتعلم المكتشف:



ذاك المتعلم الذي يسعى إلى اكتشاف العلاقات بين عناصر الموضوع وربطها ببنائه المعرفي، وصياغتها في تعميم أو قاعدة، المتعلم الباحث: وتظهر مهارات المتعلم الباحث من خلال وضعه في موقف تربوي مُحَيَّر بحيث يحتاج إلى البحث والتحري، والانتفاع بمهاراته العقلية للتعرف على الحلول المتاحة، والمتوافقة مع الموقف التربوي؛ مما يساعد على تأكيد المفاهيم، المتعلم المتفاعل: المتعلم الذي يجيد التفاعل النشط سواء داخل الصف الدراسي مع أقرانه ومعلمه، أو خارج الصف عبر قنوات التواصل الاجتماعي، المنظم ذاتياً: عبر ترتيب أفكاره وتدوين ملاحظاته بشكل متسق مع المحتوى، واستخدام المنظمات البصرية لما تم مشاهدته.

دور أولياء الأمور في استراتيجية الصف المقلوب:

تُعد استراتيجية الصف المقلوب بالنسبة لأولياء الأمور أمراً غير معتاد في التعليم، لذلك فإن التمهيد الناجح والتهيئة الصحيحة بحيث تتضمن توعية هادفة لهم بالأهداف، والمبررات والمعلومات الخاصة بقلب وتغيير وجهة العملية التعليمية، لذا فإن أولياء الأمور هم الشركاء الفاعلون في تعليم أبنائهم من حيث تقليص دور المعلم وعدم إشرافه على المتعلمين أثناء التعلم في المنزل، وبالتالي فالمعلم بحاجة إلى الدعم والمساندة بشكل مستمر، وعليه فإن إشراك أولياء الأمر في الصورة يمكن أن يعالج بعض المفاهيم الخاطئة حول استراتيجية الصف المقلوب، ويوفر مزيداً من الموارد حول محتوى الدرس الجديد، ويوضح الممارسة باستخدام عينة فيديو تجريبية، وتوفير أمثلة من التطبيقات الصفية الحية، ونمذجة نفس نمط التعلم الذي سيتبعه أبنائهم، واتباع أسلوب التعلم بالممارسة، والسماح لهم بتعميق نظرتهم للصف المقلوب من خلال أنشطة أو مناقشات حية، وعلي المعلم أو إدارة المدرسة أن تعقد مع أولياء الأمور مناقشة جماعية معهم حول التوقعات المنشودة من استراتيجية الصف المقلوب للوصول إلى التفهم التام (حسن، ٢٠١٧).

نماذج استراتيجية الصف المقلوب:

إجتازت استراتيجية الصف المقلوب بالعديد من مراحل التطور، والانتقال من شكل إلى آخر، وتناول هذه التغيرات بعض الباحثين والمهتمين باستخدام هذه الاستراتيجية لتظهر عدة نماذج تسمح للمعلم باختيار الأنسب منها وفق ما يلائم درسه، وبما يتناسب مع مستويات المتعلمين، والهدف المراد تحقيقه من خلال النموذج المستخدم، بحيث تتضمن بعض الاستراتيجيات التي تساهم في الاستفادة القصوى من قلب الصف، وقد أشار كلٌّ من (علي



وعبدالله، ٢٠٢٢؛ حسن، ٢٠١٧؛ Cockrum, 2014) إلى وجود عدة نماذج للصف المقلوب واستراتيجيات يمكن تضمينها أثناء تطبيق هذه الاستراتيجية وتتمثل في الشكل (٣) التالي:

شكل ٣: نماذج استراتيجية الصف المقلوب، تصميم الباحث



وقد تم تبني نموذج الصف المقلوب المعتاد في هذه الدراسة ، وفي هذا النموذج "يتم تحميل مقاطع تعليمية على الانترنت فيها شرح للمحتوى ليشاهده المتعلمون ثم يحلون اختباراً قصيراً أو تمريناً تطبيقياً على ذلك المحتوى" (صوان ٢٠١٩ ، ص.٢٣)، إضافةً لشيوع استخدامه وسهولة تطبيقه، ولأن الأسس التي يُبنى عليها استراتيجية الصف المقلوب التقليدي واضحة، ولا تتداخل مع استراتيجيات أخرى، حيث تبدأ بمشاهدة المتعلم للعرض المرئي في المنزل ثم النقاش والمشاركة في الفصل، والإجابة على الاستفسارات من قبل المعلم، والانتهاج بالتقييم، كذلك لوضوح أدوار كلٍ من المعلم والمتعلم وولي الأمر.

تحديات تطبيق استراتيجيات الصف المقلوب:

هناك عوائق تحد من الاستفادة القصوى من استراتيجية الصف المقلوب حيث ذكرت العوفي (٢٠٢١) أنه من الصعوبات التي قد تواجه المعلم أثناء التطبيق، قلة اهتمام المتعلمين بمتابعة المحتوى في الصف المقلوب، ومحدودية توفر أجهزة ذكية خاصة بالمتعلم، والحاجة إلى جهد ووقت إضافي مما يقلل الرغبة من استخدامها من قبل المعلم، إضافة إلى تباين سنوات الخبرة بين المعلمين.



وبناءً على ما سبق فإن التدريس باستخدام استراتيجية الصف المقلوب يستدعي مراعاة المرونة اللازمة في بيئة التعلم، وكيفية إعداد محتوى ذو جودة عالية، وصياغته بما يتناسب مع طبيعة وخصائص المتعلم، والاهتمام بالتعلم النشط والنواتج المراد تحقيقها، وذلك من أجل التحول إلى التركيز على المتعلم ليصبح محوراً للعملية التعليمية مع بقاء المعلم ميسراً وموجهاً.

وتصنف التحديات المتعلقة بتطبيق الصف المقلوب إلى؛ تحديات متعلقة بالمتطلبات الأساسية لتطبيق الاستراتيجية من بنية تحتية، ودعم مادي، وتوفير الدعم الفني وتوفير المواد التعليمية الاحترافية المصممة من خبراء مختصين في تصميم الدروس وفق استراتيجية الصف المقلوب؛ تحديات متعلقة بمراحل التنفيذ، وتشتمل على مرحلة ما قبل الحصة الدراسية، ومرحلة أثناء الحصة الدراسية ومرحلة ما بعد الحصة الدراسية؛ تحديات متعلقة بالمعلم وتظهر في ضعف الإدراك بأهمية الصف المقلوب في البيئة التعليمية، وضعف التطبيق بصورة صحيحة، والاعتقاد بأنها عبء إضافية نتيجة عدم الامام والتمكن من استراتيجيات التدريس الفعال التي تعتمد عليها استراتيجية الصف المقلوب، وانتهاء بالقيود التنظيمية في الالتزام بالزمن المخصص والخطة الدراسية للمقرر؛ تحديات متعلقة بتقويم المتعلم وتقديم التغذية الراجعة الفورية والمناسبة لكل طالب، وما يصاحبه من ضعف إعداد أدوات التقويم المناسبة لكل طالب؛ تحديات متعلقة بالمتعلمين وتظهر في تكاسلهم عن الألتحاق والاستماع للدروس المرسله قبل الحصة الدراسية، وضعف المقدرة على التفاعل الإيجابي، والمشاركة والمناقشة الجماعية سواءً كانت الكترونياً أو في الحصة الدراسية، بالإضافة الى ضعف الثقافة المتعلقة بأهمية التعلم الذاتي وانشغال الأسرة عن التواصل مع المدرسة بهدف المساهمة في العملية التعليمية؛ وأخيراً تحديات متعلقة بالجانب الإداري من ضعف وغياب عناصر التشجيع والتحفيز للمعلم والمتعلم، وضعف دور الاشراف التربوي في التوجيه نحو تفعيل تطبيق استراتيجية الصف المقلوب وتوفير البرامج التدريبية الداعمة.

استراتيجية الصف المقلوب لعلاج الفاقد التعليمي:

تبرز استراتيجية الصف المقلوب كأحد الخيارات المُتَّسِّقَة مع ما أشارت إليه دراسة مشرف (٢٠٢١) إلى الحاجة نحو تحديد استراتيجية تساعد على تخطي الحاجز الزمني والمكاني للتعلم، وأن يكون نهج هذه الاستراتيجية مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وتوفير استخدام الوسائل التقنية المناسبة لإستدراك وعلاج الفاقد التعليمي، عبر تهيئة بيئة تعلم تستغل الموارد



المتاحة؛ وعلى وجه الخصوص الحلول التقنية؛ مما يحسن من ظروف التعلم التي يمر بها المتعلمون باختلاف مستوياتهم، وتدريبهم على مهارات التعلم المدمج واستخدام استراتيجية الصف المقلوب وزيادة الوعي نحو التعلم الذاتي.

وظهرت آثار جائحة كورونا على مستويات المتعلمين باختلاف مستويات المعرفة لديهم، لذا حرص الباحث على تبني استراتيجية لها نتائج إيجابية في العديد من الدراسات تمثلت في استراتيجية الصف المقلوب، حيث قامت دراسة الشبيبة والعياصرة (٢٠١٩) بتحليل ١٣٨ دراسة محكمة وتقييمها بطريقة نقدية في ضوء أسئلة الدراسة، وأظهرت الدراسة أن ٨٥% من الدراسات السابقة تنتهي إلى أن هناك أثر إيجابي لاستراتيجية الصف المقلوب على التحصيل الدراسي، وأوصت الدراسة بالتوسع في استخدام هذه الاستراتيجية.

كما أشارت دراسة كل من تانج وآخرون (Tang et al., (2020) ودراسة فيري ومارتينيز (Ferrer and Martínez (2021) إلى أن استراتيجية الصف المقلوب أثبتت كفاءتها أثناء الجائحة مما أدى إلى تحسن في نتائج تعلم الطلاب ورفع مستوى انتباههم للمقررات، ورفع مستوى الاعتماد على التعلم الذاتي أثناء الجائحة بهدف التصدي للفاقد التعليمي، ومنها استراتيجية الصف المقلوب.

واستناداً على نتائج دراسة لبيبتان وآخرون (Lapitan et al., (2021) حول توظيف استراتيجيتي التعلم المدمج والصف المقلوب للتصدي لتبعات الجائحة على التعليم؛ فقد أظهرت نتائج الدراسة إيجابية من المعلمين والمتعلمين نحو هذه الاستراتيجيات والتوصية بتطبيقها بعد الجائحة بهدف استدراك الفاقد التعليمي. كما توصلت دراسة الرشدي (٢٠٢٢) إلى ضرورة تهيئة بيئة تعلم تفاعلية ترفع من مستوى استجابة الطلاب لعلاج الفاقد التعليمي عبر استخدام استراتيجيات التعلم المدمج؛ وتدرج ضمنها استراتيجية الصف المقلوب.

ولما أشار إليه المؤسس لحركة الصف المقلوب جوناثان بيرجمان (٢٠٢٢) في ندوة تبنها مكتب التربية العربي لدول الخليج إلى الدور المتوقع أن يكون إيجابياً وفعالاً لاستراتيجية الصف المقلوب في علاج الفاقد التعليمي. وما أشار إليه أيضاً الحمدان (٢٠٢٣) خلال الورقة العلمية التي تم عرضها في الندوة التي أقيمت عن بعد وجاءت بدعم من مكتب التربية العربي لدول الخليج والتي كانت بعنوان "الفاقد التعليمي: التشخيص والقياس" حيث جاء في تلك الورقة العلمية إلى أن الممارسات التي يفضل استخدامها ويقضي اتباعها لعلاج الفاقد التعليمي لدى المتعلمين، تلك التي تستفيد من استراتيجية الصف المقلوب.



وفي ضل إنهمآك المعلمين في أداء المهام والتكاليف المسندة إليهم، تقل فرص استغلال زمن الحصة لعلاج الفاقد التعليمي على الوجه الأمثل، وبالتالي تبرز أهمية استراتيجية الصف المقلوب، وما تتميز به من الاستثمار الأمثل لزمن الحصة، وبما لا يتعارض مع المتطلبات الأساسية للمعلم من تخطيط وإعداد لدروس المقرر الجديد واستخدام الوسائل المعينة على ذلك، وبين تطبيق المعالجة لما فقده المتعلم وظهرت نتائجه لتشكل الفاقد التعليمي.

المحور الثاني: الفاقد التعليمي

كان لظهور كورونا أثرًا في دخول المجتمع الدولي دَوامة من التأثيرات السلبية، ويتضح جليًا أن التعليم من القطاعات المتضررة من جائحة كورونا وفق ما أشارت إليه اليونيسكو (UNESCO, 2020)، وذلك لا يقل خطورة عن الأضرار لبقية القطاعات، وأن الضرر على قطاع التعليم برز من خلال الفاقد التعليمي في كافة المراحل التعليمية. ونجد أن فُقدان التعلم نتيجة الكوارث الطبيعية ليس بالأمر الجديد، ومنها على سبيل المثال؛ إعصار كاترينا الذي استندعى عامين حتى تعافى المتعلمون دراسيًا، ويدل ذلك على أن المتعلمين بحاجة إلى خططٍ واستراتيجياتٍ متعددة بهدف استرجاع التعلم المفقود (Harris and Larsen, 2019).

إن اغلاق المدارس المُرتبب بجائحة كورونا، وحدثت التغيرات المفاجئة في عملية التعليم، وتحولها إلى التعليم عن بعد؛ مما أثر على تحصيل المتعلمين وذلك يدعو إلى معرفة، وفهم أعمق لتأثيرها على العملية التعليمية، وظهور الفاقد التعليمي، والسعي نحو الحصول على نتائج تنفيذ صانعي القرار، والجهات المعنية لعلاج الفاقد التعليمي، وتوفير الدعم المناسب للتصدي لانعكاساته (Storey and Zhang, 2021).

ويُعد الفاقد التعليمي مسألةً مُربكةً للعملية التعليمية، وبطبيعة الحال فإن "الفاقد التعليمي يمثل قضية شائكة، ويُشكل ضربة مدمرة لكفاءة النظام التربوي، والجهود المبذولة لتطويره، حيث أشارت إحصاءات التعليم على مستوى العالم أن الفاقد التعليمي يستحوذ على أكثر من ٢٠% من إجمالي الدعم الذي يتم انفاقه على التعليم سنويًا" (أخضير، ٢٠٢١، ص. ١٤٨). ويرى الزغبيني (٢٠٢١) أن هناك اهتمامًا بالغًا بين الدول والمنظمات الإنسانية والباحثين التغيرات في أنماط التعليم والتعلم فيما قبل الجائحة وبعدها على امكانية فقدان المتعلمين للمعارف والمهارات والمفاهيم والأهداف المخطط اكتسابها في التعليم المدرسي وفقا لما تحدده



المقررات الدراسية، وهو ما يطلق عليه بشكل فضفاض مصطلح الفاقد التعليمي (Learning Loss)، الذي ازداد انتشاره منتصف عام ٢٠٢٠ ليعبر عن التعليم الذي يفقده المتعلمون بسبب الاختلال المؤثر في تعليمهم، وأطلق عليه أيضا تراجع كوفيد (COVID Slide) للجائحة، وتم تشبيهه أيضا بما يفقده المتعلمون غالباً أثناء التوقف خلال الإجازة الصيفية ويطلق عليه «التراجع الصيفي» (Summer Slide)، ويطلق عليه البعض تأخر التعلم (Learning Lag) أكثر من كونه فقدان لما تم تعلمه، واختار بعضاً من الباحثين والمختصين بأنه تعثر التعلم (Learning Disruption) حيث إن ما حدث هو إرباك وعرقلة للعملية التعليمية وليس فقداناً، ويتحفظ البعض على كل ذلك، ويرى أنه عبارة عن تعلم غير مكتمل (Unfinished Learning) حيث لم يحدث التعلم في الأساس، ولذلك يجب استدراكه، فهو لم يكتسب أصلاً حتى يتم فقده، وتجدر الإشارة إلى أن من يستخدمون مصطلح (الفاقد التعليمي) يتداولونه أن هناك تعليماً مفقوداً مما كان ينبغي اكتسابه، وليس تعليماً اكتسبه المتعلمون فعلياً ثم فقده. ولكون المنظمات والمراكز البحثية تستخدم مصطلح الفاقد التعليمي فإن الباحث رأى أن يستخدم هذا المصطلح وهو الفاقد التعليمي Learning Loss.

ويشير بن صحراوي (٢٠٢٢) إلى " أنه من الناحية الصرفية، الأصح أن يسمى مفقوداً [اسم مفعول]، ولكن أجاز اللغويين العرب استعمال اسم الفاعل لأداء معنى اسم المفعول " (ص.٣).

مفهوم الفاقد التعليمي:

يعرف الرويلي (٢٠٢٢) الفاقد التعليمي بأنه الفجوة بين ما تعلمه الطلبة من معارف واتجاهات ومهارات خلال جائحة كورونا، وما كان ينبغي أن يتعلموه من معارف واتجاهات ومهارات؛ ويتضمن مقدار الجهد والوقت والتكلفة المالية التي تم انفاقها على التعليم أثناء الجائحة بهدف الوصول إلى النتائج المنشودة من الأهداف العامة والخاصة لكل مقرر؛ مما أحدث هدراً للموارد وانعكس سلباً على المستوى الدراسي والتحصيل العلمي للمتعلمين من جهة، وتدني جودة التعليم من جهة أخرى.

ويعرف مشرف (٢٠٢١) الفاقد التعليمي بأنه، الفجوة بين واقع ما تحصل عليه المتعلمون من معارف، وما يجب أن يكونوا قد تمكنوا من الإلمام به وتعلمه في الصف الحالي، وتظهر هذه الفجوة لأسباب عديدة منها ساهمت في زيادة نسبته لدى المتعلمين وتتمثل في الانقطاع

المطول عن التعليم نتيجة إغلاق المؤسسات التعليمية لفترة طويلة مما ترتب على ذلك نسيان ما تم تعلمه، وفقدان المهارات التي تمكن منها مسبقاً.

ويعرف الباحث الفاقد التعليمي اجرائياً بأنه تلك المفاهيم والمهارات التي كان من المتوقع أن يتقنها المتعلم، ولكن لم تتحقق نهائياً أو تحققت دون المستوى المنشود، لأسباب مختلفة مثل عدم حدوث تعلم لتلك المهارات في الأساس أو حدوثها بطريقة غير فاعلة أو النسيان، مما أدى إلى رصد عدد من المظاهر المرتبطة بالفاقد التعليمي وتختلف من متعلم إلى آخر ومن بلد إلى آخر ومنها التأخر في التعلم نتيجة انخفاض مستوى المتعلم وعدم تمكنه من التعلم بالشكل المعتاد وانخفاض في درجات الاختبارات المعيارية، وذلك يقود إلى ظهور فروقات تعليمية بين ما اكتسبه المتعلم وما يفترض أن يكتسبه بنهاية المستوى التعليمي.

خصائص الفاقد التعليمي:

يَعْرِضُ المتعلم لخيبة أمل ناتجة عن ضَعْفِ استيعابه للمفاهيم الجديدة؛ مما يؤثر على استمرارية عملية التعلم، ويعد ذلك أحد العقبات التي تُشكّل فاقداً تعليمياً يظهر حينما ينتقل المتعلم إلى وحدات دراسية متقدمة أو الانتقال إلى صف آخر؛ مما يتسبب في إعاقة ترابط المعلومات والأفكار والمفاهيم التي يتعلمها.

وَلِنَحْطِي هذه العقبة، وجب أن نُعَدِّد خصائص الفاقد التعليمي، ومنها ما أشار إليه كلٌّ من (جبران، ٢٠٢١؛ مشرف، ٢٠٢١؛ عبد الحي، ٢٠٢٢) أنه: يتراكم الفاقد التعليمي ويزداد بسرعة، كما يظهر بشكلٍ مُتباينٍ بين المتعلمين في الصف ذاته، وفي مراحل دراسية مُتعدِّدة، كما أنه يَنشَأ نتيجة التوقف عن التعلم وفقدان ما تم تعلمه، ويكُون الفاقد التعليمي أكثر وضوحاً لدى متعلمي الصفوف الأولية، والمتعلمين ذوي الدخل المحدود، كما يُعزِّز الغياب المتكرر عن المدرسة من الفاقد التعليمي، وفقدان والمهارات التعليمية المستهدفة، كَذَلِكَ يُقلل الفاقد التعليمي من دافعية المتعلمين نحو التعلم؛ مما يؤدي إلى الرسوب بسبب تدني التحصيل الدراسي ويصل في نهاية المطاف إلى التسرب.

تقدير الفاقد التعليمي:

يتم التعرف على نسبة الفاقد التعليمي وتقديرها بين المتعلمين اعتماداً على المعارف والمهارات الأساسية التي تم فقدانها بسبب دورة التعلم غير المكتملة نتيجة جائحة كورونا لذا برزت أهمية وجود تخطيط تربوي متوازن بهدف ضمان إكمال المتعلمين لدورة المعرفة التعليمية، ولتحقيق ذلك وجب تطبيق أدوات لتقدير وقياس الفاقد التعليمي.



وتكمن أهمية دراسة الفاقد التعليمي وتقديره بحسب دراسة كلٍّ من (البلوي والزهراني، ٢٠٢٢؛ الشويل ٢٠٢٣). حيث ظهرت انخفاض حدة الفاقد التعليمي في مهارات اللغة الإنجليزية قبل الجائحة وظهور ارتفاع نسبة الفاقد التعليمي في مهارات اللغة الإنجليزية أثناء جائحة كورونا، والفشل في الوصول إلى الحد الأدنى في بعض المهارات الأساسية في اللغة الإنجليزية تسببت به الجائحة.

ولإيجاد حلول لمشكلة الفاقد التعليمي كان لزاماً أن يتم تحديد حجم المشكلة؛ وبناءً على ذلك فقد اهتمت المنظمات والهيئات الدولية، والمراكز التخصصية، والوزارة في مختلف الدول بتحديد وتقدير مقدار الفاقد التعليمي الناتج عن جائحة كورونا، فقد توقعت مجموعة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (UNSDG, 2020) أن هناك ثلاثة سيناريوهات للفاقد التعليمي وهي:

- (١) تدني مستوى أداء جميع المتعلمين نتيجة تقليص وقت التعلم من جهة، وتدني جودة التعليم الإلكتروني من جهة أخرى.
 - (٢) يكون هناك تباين في الأداء نتيجة توفر الوسائل التقنية والأدوات التعليمية والقدرة المادية على توفير ما يلزم للتمكن من المادة العلمية، بينما في ناحية أخرى يتراجع ويقل أداء المتعلمين ممن لا تتوفر لديهم المقدرّة على اللحاق بأقرانهم، وتتفاقم وطأة ذلك عند فقد أحد أو كلا الوالدين لمصدر دخلهم بسبب الأوضاع الاقتصادية.
 - (٣) يتناقص أداء كافة المتعلمين بشكل هائل عند العودة الحضورية لأسباب متعلقة بالأوضاع الاقتصادية وضعف الميزانيات المخصصة للتعليم مما ينتج عنه عدم الاهتمام بما تم فقده. ولتقدير الفاقد التعليمي يرى الباحث، أهمية استعمال المقاييس المباشرة لتقدير الفاقد التعليمي حيث تعتمد على التقييم المباشر لعمل الطلاب وأدائهم ومنها؛ الاختبارات التحريرية، ملفات الإنجاز والمشروعات، بالإضافة إلى استخدام المقاييس غير المباشرة لمعرفة التصورات حول درجة تحقيق المخرجات المنشودة؛ من هذه المقاييس غير المباشرة، المقابلات الاستبانات لمعرفة رأي المعلمين والمتعلمين، والأخذ برأي المقيّمون الخارجيون.
- أهمية دراسة الفاقد التعليمي:**

يمثل البيان الختامي لوزارة التعليم لمجموعة العشرين والمنعقد افتراضياً في السادس والعشرين من يوليو للعام الميلادي ٢٠٢٠، ليؤكد على أن التعليم في كافة المراحل تعرض لتبعات أثرت بصورة سلبية على جودة العملية التعليمية والصحة النفسية والبدنية للمتعلمين



ليظهر بصورة أقل مما يفترض بها أن تكون (الشمري، ٢٠٢١؛ هاشم، ٢٠٢١)، ومن هذا المنطلق برزت أهمية دراسة الفاقد التعليمي ورسم صورة تفسيرية والتقصي خلف التداعيات التي خلفتها الجائحة على العملية التعليمية، وقد أوضحت مشرف (٢٠٢١) بعضاً من النقاط التي تعد سبباً هاماً لدراسة الفاقد التعليمي وهي كالتالي:

١- يعد الفاقد التعليمي بأنواعه المختلفة ومنها الفاقد الكمي والكيفي على درجة من الأهمية والعلاقة المتبادلة فتسرب المتعلم وغيابه عن المدرسة قد يؤدي إلى ضعف التحصيل كما أن ضعف التحصيل قد يؤدي إلى عزوف المتعلمين عن الحضور المدرسة وبالتالي حدوث التسرب الدراسي.

٢- انه مهما كان نوع الفاقد التعليمي فإن أهمية دراسته تنبثق من كونه يقود إلى العديد من الآثار السلبية، فوجوده يحول دون بلوغ وإنجاز الأهداف التي وضعتها الدولة للتعليم، وتسرب المتعلم من المدرسة أو تخرجه دون اكتساب المهارات الأساسية على أقل التقدير مما يؤدي إلى الأمية، وعدم المشاركة المجتمعية الفاعلة في الإنتاج، وتعد الكلفة الاقتصادية من أهم الآثار المترتبة على وجود الفاقد التعليمي، إذ يكون هناك اضطراب بين المخصصات المالية والبشرية والموازنة العامة والمدخلات والمخرجات التعليمية.

٣- أن أزمة كوفيد ١٩ تعد أحد أنواع الأزمات التي يستوجب التعامل معها ومعرفة مدى تأثيرها وانعكاساتها السلبية على الأنظمة التعليمية المختلفة.

٤- تكمن خطورة الفاقد التعليمي، في شموله لكافة المراحل التعليمية، مما قاد الى ظهور إلى نتائج سلبية كبيرة، أبرزها: ضعف الكفاية الداخلية للأنظمة التعليمية، والتسبب بحدوث خسائر هائلة شملت المتعلم والأسرة والمجتمع، الأمر الذي أدى إلى فقدان التنمية الاقتصادية لعناصر أساسية تساهم إحداث التقدم والتطور في المجتمع.

٥- دراسة الفاقد التعليمي تساعد في التقليل من العواقب الوخيمة والأضرار السلبية للتبعات المتوقعة، وبناء السيناريوهات المستقبلية للتعامل مع الكوارث المحتملة.

أسباب ظهور الفاقد التعليمي:

إن الفاقد التعليمي ليس مرتبطاً فحسب بجائحة كورونا، بل لعدة أسباب وعوامل تُسهم في زيادة الفاقد التعليمي ومنها ما أشارت إليه دراسة كل من (أخضير، ٢٠٢١؛ الجندي، ٢٠٢١؛ الزمان، ٢٠٢١؛ أبو عناب، ٢٠٢٢؛ الزغول، ٢٠٢٢؛ Chen et al., 2021) وتصنف وفق التالي:



١- أسباب تُعزى إلى النظام التعليمي: مثل انخفاض جودة التعليم الذي يتم تقديمه، نتيجة ضعف ملاءمة المناهج التعليمية على المستوى الكمي أو النوعي، وضعف توافرها مع اهتمامات واحتياجات المتعلمين، وخصائصهم النفسية وتجاهل ظروفهم الاجتماعية، وتدني مهارات المعلمين واتجاهاتهم السلبية نحو التعليم ونحو المتعلمين، وغياب البيئة التعليمية الآمنة والمحفزة، ونقص الكفاءات التعليمية ذات الخبرة في المدارس لعلاج الفاقد التعليمي، والأعداد الهائلة للمتعلمين داخل الصف الدراسي، وما يقابله من أعباء تدريسية على المعلم، وضعف مهارات بعض المعلمين في إثارة دافعية المتعلمين نحو المشاركة في الخطط العلاجية.

٢- أسباب تُعزى إلى المستوى الاقتصادي للدولة: وما يصاحبه من ضعف الدخل، وانتشار الفقر والبطالة، وعدم مجانية التعليم، وتوجه بعض المتعلمين في الدول الفقيرة للعمل نتيجة تدني الدخل المادي.

٣- أسباب تُعزى إلى أسرة المتعلم: قصور الوعي وعدم الاقتناع بأهمية التعليم وقيمه، وحل مشاكل أبنائهم التعليمية، وتدني دخل الأسرة وتفشي الجهل، إضافة إلى ضعف متابعة الأبناء دراسياً والنشأت الأسري الناتج عن فقدان أو انفصال الوالدين، بالإضافة إلى العجز المادي، وضعف مقدرة الأسرة على توفير المتطلبات المدرسية الأساسية.

٤- أسباب تُعزى إلى المتعلم: ومنها الحالة النفسية، وغياب إشباع الحاجات النفسية للمرحلة العمرية للمتعلم، والمؤثرات السلبية، وتدني الوعي الذاتي، والقناعة الشخصية بقيمة التعليم وأهميته، وانخفاض الدافعية نحو التعلم، والنفور من المدرسة، والغياب المتكرر والتسرب من التعليم.

٥- أسباب تُعزى إلى الطوارئ: كالأضطرابات، وانتشار الأمراض، وحوادث الكوارث الطبيعية والحروب وتدمير المباني التعليمية، والأزمات السياسية وأثر ذلك على نقص عدد ساعات وأيام التدريس الرسمي، أو ما قد يرافقها من غياب كلي عن المدرسة وتوقف العملية التعليمية.

وتدعو دراسة الحضيف (٢٠٢٣) إلى التعرف على واقع الفاقد التعليمي والذي جاء متمثلاً بمساعدة الأسرة للمتعلمين في الإجابة على أسئلة الاختبارات وضعف المهارات الكتابية، وضعف المهارات القرائية وأساليب الحد ومواجهته التي تتَمَثَّل في إعادة صياغة الخطة الدراسية القادمة، ومن ناحية أخرى فقد بينت دراسة حاسر ودوجان وإرهان (Haser,)



Dogan, and Erhan; (2022) أهمية تتبع الفاقد التعليمي في المقررات الدراسية في تركيا أثناء اغلاق المدارس خلال جائحة كورونا وملاحظة ممارسات المعلمين الذاتية، وكيفية دعم الطلاب أثناء التعليم عن بعد والجهود المبذولة لصد الفاقد التعليمي، وكان من أهم النتائج أن الطلاب واجهوا صعوبة في الدخول إلى الحصص الافتراضية والمواد التعليمية المتاحة، وضعف دافعية الطلاب نحو تنظيم الوقت لدخول الحصص، وقلة استخدام المعلمين لاستراتيجيات تدريسية أثناء التعليم عن بعد.

تعويض الفاقد التعليمي:

تؤكد دراسة بيتي بينر وويننج (2021) Betebenner and Wenning أن تعويض الفاقد التعليمي مشروط بالإجابة على ثلاث أسئلة رئيسية، وهي: أولاً، من هم المتعلمون الذين لديهم فاقد تعليمي؟ ثانياً: ماهي المعارف والأنشطة والمهارات الأساسية التي إفتقدتها المتعلمون خلال تعليمهم؟ ثالثاً: ما درجة الفاقد التعليمي لدى المتعلمين؟ واعتماداً على الإجابة لهذه الأسئلة الثلاثة، فإنها سوف تساعد على تَعْيِين الوقت والجهد اللازمين لتعويض الفاقد التعليمي، مقروناً بالتوقعات الممكنة، والبرامج العلاجية للدعم المتاح للتعافي من آثار الجائحة، بشرط أن يتم صَبْطُهَا وتَوَجِيْهُهَا بشكل يتناسب مع النتائج التي تم الحصول عليها.

وعلى الرغم من ذلك، يشير (2021) Betebenner and Wenning إلى وجود أربعة مستويات افتراضية رئيسية لدى المتعلمين لتعويض الفاقد التعليمي، حيث حدد أولاً: بالمستوى الأفضل وهو أن يتم علاج وتعويض الفاقد التعليمي سريعاً وشبه ذلك بشكل حرف (V) تجسيداً لسرعة علاج الفاقد التعليمي خلال عام دراسي أو أقل، ثانياً: المستوى التالي (المتوسط) والذي يعد أبطأ نوعاً ما ويعبر عنه بشكل حرف (U) حيث يتطلب عدة سنوات لعلاج الفاقد التعليمي، ثالثاً: المستوى قبل الأخير وهم المتعلمين الذين سوف يتوقف لديهم حدوث الفاقد التعليمي وفي المقابل لن يتم تعويضه، وعلاجه ويعبر عنه بشكل الحرف (L) حيث أن الفاقد لديهم ثابت، وأخيراً: وهو أسوأ المستويات وفيه يكون الفاقد التعليمي مستمراً وتراكمياً، ويزداد خلال السنوات الدراسية القادمة ويعبر عن هذا المستوى بالرمز أكبر من (<) حيث يشير اتساع طرفيه إلى مواصلة اتساع الفاقد التعليمي خلال السنوات المقبلة.



طرق الحد من الفاقد التعليمي:

تجلت أهمية علاج الفاقد التعليمي عبر "إعادة العملية التعليمية إلى مسارها بعد إغلاق المدارس الناجم عن جائحة كورونا، حيث قامت الجهات المختصة بالتعليم في الدول بوضع الاستراتيجيات والخطط المختلفة لكي يتمكن الطلبة من إكمال تعليمهم ولتقليل حجم الفجوة الناجمة عن التعليم عن بعد مما يساهم في علاج تلك المشكلة" (الفهمي، ٢٠٢٠، ص.٣٣).

وفي السياق ذاته حددت الرشيدي (٢٠٢٢) أهم طرق الحد من الفاقد التعليمي بما يلي:

- ١- الاهتمام بتحديد وعلاج الفاقد التعليمي مع بداية العام الدراسي، ووضع الخطط العلاجية اللازمة، وتكون بناءً على الاختبارات القبليّة.
- ٢- التعاون بين المعلم وأولياء الأمور والمدرسة؛ لتحديد المهارات التي تحتاج إلى متابعة وعلاج، وإيجاد الطرق الملائمة لمعالجتها وفق احتياجات كل متعلم.
- ٣- وضع خطط متكاملة؛ لتتضح الأهداف، والمدة الزمنية المقررة لعلاج الفاقد التعليمي.
- ٤- تشجيع التعلم الذاتي، والحرص على تنمية وتطوير مهارات وقدرات المتعلمين، وزيادة دافعية المتعلمين نحو التعلم، وتهيئتهم للتعلم مدى الحياة.
- ٥- علاج العوامل المؤدية إلى التسرب والرسوب؛ حيث إن تحديدها وفق حاجة كل متعلم يعزز من إمكانية التخلص منها، مع الأخذ بعين الاعتبار إحتِمَالِيَّة ظهورها بسبب عدة عوامل ومنها: ضعف الانتظام في الحضور، عدم تعيين زمن كافي للمذاكرة والمراجعة، اغفال مواجهة صعوبات التعلم، ومعوقات التحصيل الدراسي، وجود خلل في النظام التعليمي بشكل عام.
- ٦- تنمية وعي المتعلمين وأولياء الأمور بأهمية التعليم وعلاج الفاقد التعليمي، وأهمية ذلك في تحسين جودة حياة أبنائهم وزيادة الدافعية والجهود المبذولة نحو التعلم.
- ٧- حث المدارس على إطلاق برامج علاجية في المهارات الأساسية المفقودة للمتعلمين، وقياس المستوى المعرفي، والتعويض من خلال برامج علاج الفاقد التعليمي وفقاً لمستويات المتعلمين.

وتطرقت دراسة سعيد (٢٠٢١) لأهمية الأدوات التقنية لعلاج الفاقد التعليمي وزيادة الأثر الإيجابي في علاجها. وتبدأ معالجة الفاقد التعليمي حين تتم تحديد ودراسة كافة المُعَوِّقات التي تسببت في حدوث الفاقد؛ مما يتيح وضع الحلول والقيام بتطبيقها، وللحد من الفاقد التعليمي على الجهات المعنية التوجه نحو تخفيض أعداد المتعلمين في الصف الدراسي،



وزيادة تحفيز المعلمين على تقديم تعليم متميز ذو جودة عالية، وتجهيز فريق من الخبراء للتخطيط، وإيجاد الحلول وفق حاجات المتعلمين.

الخطة العلاجية للفاقد التعليمي:

يَسْتَلْزِمُ التركيز على الخطة العلاجية للفاقد التعليمي مع بداية العام الدراسي، وذلك لعلاج الفاقدين التعليمي في العملية التعليمية، عبر التركيز على أدوار كل من لهم علاقة من المعلمين، وأولياء الأمور والمتعلمين، ووضع الخطط العلاجية المُلائمة، والمتكاملة ذات الأهداف المحددة، والواضحة للمحتوى المستهدف، وتحديد المدة الزمنية التي يتم خلالها علاج الفاقدين التعليمي (الرشيدي، ٢٠٢٢).

وَتُعَرَّفُ الخطة العلاجية للفاقد التعليمي، بأنها عملية منظمة ومحددة الأهداف، ومتسلسلة الخطوات، يتم توجيهها لسد الفجوة التعليمية للمهارات الأساسية المفقودة، والعمل على تصحيح مسار التعلم عن طريق توفير بيئة تعليمية، وخطط علاجية تساعد على استثمار قدرات المتعلمين بحد أقصى، ويشير الباحث إلى أهمية تحديد دور عناصر الخطة العلاجية والتي تتمثل في التالي:

١- **دور المعلم:** يبدأ دور المعلم من خلال إجراء الاختبارات القبليّة لكافة الطلاب، ثم يعتمد إلى تحليل النتائج لتحديد مواطن الضعف، ومكامن الخلل، والمهارات الأساسية التي تحتاج إلى علاج، بعد ذلك يبدأ بالدراسة للأسباب المؤدية للضعف؛ مما يساعده على وضع الخطة علاجية والعمل على تصميم بيئة تعلم تثير دافعية الطلاب، وتعزيز الأداء من خلال بناء الخطة العلاجية وتضمينها بالمواد الإثرائية؛ مما يساهم في رفع مستوى التحصيل لدى الطلاب وتشجيعهم نحو التعلم والتفاعل ليصبح المعلم خبيراً في التقنية التعليمية ومستثمراً في تنمية إمكاناته وقدراته والتأكد من توفير الدعم التقني.

٢- **دور المتعلم:** تمكين المتعلمين من توظيف وسائل الحصول على المعرفة فيختار الوسائل التقنية الحديثة أو التقليدية مما يساهم في تجاوز القيود المكانية والزمانية في العملية التعليمية ويتناسب مع الفروقات الفردية بين المتعلمين وبالتالي يحظى جميع الطلاب بالفرص المتساوية للتعلم وعلاج الفاقدين التعليمي ورفع الدافعية لديهم من خلال التعلم الذاتي في الوقت الذي يناسبهم والتدريب على التعامل مع منصات التعلم المختلفة مما يحقق النتائج المرجوة لاستراتيجية الصف المقلوب.



٣- **الخطوات العلاجية:** عند تصميم الخطة العلاجية للفاقد التعليمي يرى الباحث أنه لا بد من المرور من ثلاثة مراحل أساسية وهي أولاً: التخطيط ويتضمن الإجراءات القبلية وفيها يتم تشكيل فريق لعلاج الفاقد التعليمي داخل المدرسة لتحديد المهارات الأساسية للمواد المستهدفة وتقديم اختبارات تشخيصية مناسبة لتحديد مستوى كل طالب في هذه المهارات؛ ثانياً: التنفيذ وتتكون الإجراءات عن طريق وضع جدول دراسي لمتابعة الخطة العلاجية وتحديد المواعيد بما يسهم في إدارة وتنظيم البرنامج العلاجي ويتحقق من خلال إعداد المواد العلمية وتجهيز القاعات المناسبة وتحديد الاستراتيجيات التدريسية التي تضمن تحقيق، ثالثاً: التقويم وهي الإجراءات البعدية بحيث يتم التقويم الختامي الشامل لكافة المهارات ومقارنة النتائج القبلية مع النتائج البعدية عن طريق اختبارات محكمة ومعدة للأهداف المنشودة للتحقق من مدى نجاح وصلاحية الخطة العلاجية.

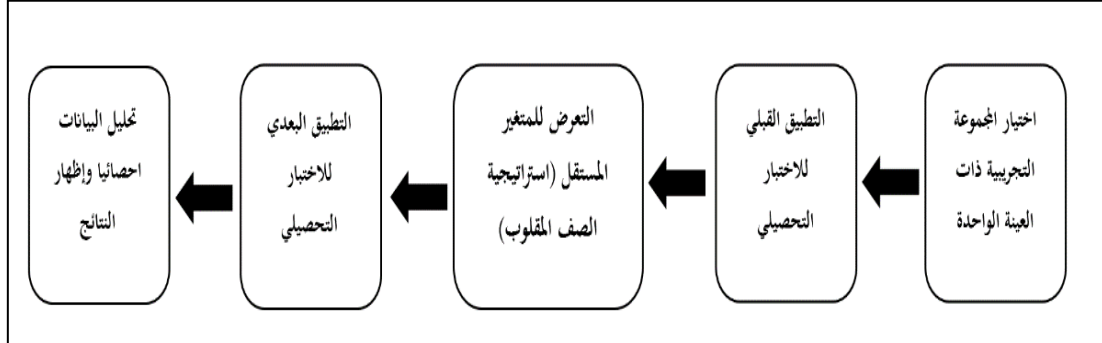
٤- **أسلوب التقويم:** لنجاح الخطة العلاجية للفاقد التعليمي لا بد من تنوع طرق التقويم؛ ليسهل اللجوء إليها لتقويم الطلاب بمختلف مستوياتهم على أن تتسم بالواقعية؛ والشمولية وتراعي جوانب شخصية المتعلمين المختلفة؛ مما يسهم في تحقيق المصادقية عبر المتابعة المباشرة أثناء تقويمهم مع استمرارية تقديم المراجعة المستمرة، وتوفير التغذية الراجعة، ليتسنى للمتعلم معرفة جوانب القوة والضعف لديه؛ وبالتالي يعمل على إكتساب الجوانب المفقودة بصورة مرتفعة، وإعداد التقارير المدعومة بالإحصائيات لبيان درجة استعادة المتعلمين من الخطة العلاجية.

إجراءات البحث

فقد اعتمد في تطبيق هذا البحث على المنهج الشبه التجريبي للمجموعة الواحدة ذات القياس القبلي والبعدى وذلك نظراً لنتائج الدقيقة لأن الفرق في أداء المجموعة قبل وبعد التجريب ناتج عن المتغير" (عبيدات؛ وآخرون، ٢٠١٥، ص ٢٣٠)؛ وذلك بهدف قياس فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تدريس اللغة الإنجليزية لعلاج الفاقد التعليمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمنطقة جازان، حيث تم تصميم اختبار قبلي بهدف قياس وتحديد مستوى المجموعة، ثم التَّعَرُّض للمتغير المستقل (استراتيجية الصف المقلوب) وما يتبعه من مُعَالَجَاتٍ إحصائية، وبعد ذلك يتم قياس أثره (Creswell, 2014).



شكل (٤): تصميم التجربة



مجتمع البحث:

تكون المجتمع من جميع طلاب الصف الثاني المتوسط الدارسين في منطقة جازان والمتمثلين في إدارة التعليم بمنطقة جازان وإدارة التعليم صبيا والبالغ عددهم (١٣٧٣٩) طالبًا.

متغيرات البحث:

١- المتغير المستقل: استراتيجية الصف المقلوب.

٢- المتغير التابع: علاج الفاقد التعليمي.

عينة البحث:

وقد اقتصر عينة البحث لطلاب المرحلة المتوسطة وتم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة وذلك بتحديد المدارس المتوسطة في منطقة جازان والاختيار منها، وتمثلت العينة في طلاب الصف الثاني المتوسط في مدرسة صبيا المتوسطة الأولى، والتابعة لإدارة التعليم بمحافظة صبيا والبالغ عددهم (٧٤) طالبًا، يقوم بتدريسهم معلم واحد بواقع ٨ حصص دراسية أسبوعيًا (٤ حصص لكل فصل) وموزعين على فصلين. وتم التأكد من عدم وجود طلاب راسبين من العام الدراسي الماضي وتوفر الإمكانيات التقنية واستخدام الانترنت، بالإضافة إلى استعداد كل من إدارة المدرسة والمعلم على التعاون والتجاوب مع الباحث أثناء تطبيق الأداة.

مواد البحث:

وقد تضمنت مواد البحث والتي قام الباحث بإعدادها ما يلي:

١- دليل المعلم لاستخدام الصف المقلوب لعلاج الفاقد التعليمي: تم إعداد دليل المعلم

لعلاج الفاقد التعليمي باستخدام استراتيجية الصف المقلوب؛ بهدف توجيه وإرشاد المعلم أثناء تطبيق علاج الفاقد التعليمي، ويتضمن كل ما من شأنه مساعدة وتوجيه المعلم، وإعانتته على



تأديته لمهامه من توجيهات، وشرح وأنشطة مساندة، وبما يتناسب مع الهدف الذي الوضع لأجله، وليس تقييداً لحريته.

٢- قائمة بالمهارات الأساسية في مقرر اللغة الإنجليزية (Super Goal 1): عمل الباحث على بناء واعداد قائمة بالمهارات الأساسية لمقرر اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط الفصل الدراسي الثالث (Super Goal 1) والذي تم تدريسها خلال الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي ١٤٤٣هـ، حيث تم تحديد الهدف من هذه القائمة والذي يَنَمُّلُ في تحديد المهارات الأساسية المفترض بأن يتقنها المتعلم في المقرر المكلف بتعلمه خلال الفصل الدراسي الثالث، وقد اتبع الباحث الخطوات التالية:

- ١- الاطلاع على دليل المعلم المعتمد، بهدف تحديد المهارات الأساسية لكل وحدة دراسية.
- ٢- الرجوع إلى كتاب الطالب وكتاب النشاط، للتحقق من ارتباط المهارات الأساسية بالدرس وذلك لتحليل الوحدات الدراسية البالغ عددها خمس وحدات دراسية.
- ٣- عرض القائمة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس من الأكاديميين وبعض المشرفين والمشرفات التربويين وبعض من معلمي ومعلمات اللغة الإنجليزية ذوي الخبرة؛ بهدف ابداء الرأي حول القائمة من حيث المستوى المعرفي لكل مهارة ومدى ارتباطها بالوحدة الدراسية، وسلامة الصياغة اللغوية للمهارة، وبناء على آرائهم وملاحظاتهم المرصودة في الأدوات المرسله إليهم قبل التعديل، وتم إجراء بعض التعديلات مما أسفر عنه قائمة نهائية محكمة للمهارات الأساسية لمقرر اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط الفصل الدراسي الثالث (Super Goal 1).

٣- التصميم التعليمي للصف المقلوب: تم تصميم التدريس لعلاج الفاقد التعليمي لطلاب الصف الثاني المتوسط وفق نموذج ADDIE (Analyze, Design, Develop, Implement, and Evaluate)، وبعد الاطلاع على بعض من الدراسات السابقة، والأبحاث ذات العلاقة، وتطبيقه عند استخدام استراتيجية الصف المقلوب، حيث يعد هذا النموذج من أعم وأشمل نماذج التصميم التعليمي حيث يوظف خمسة مراحل عند التصميم التعليمي وهي؛ التحليل، التصميم، التطوير، التنفيذ، التقويم، وفيما يلي مراحل التصميم المتبعة لعلاج الفاقد التعليمي:

المرحلة الأولى: التحليل؛ تعد المرحلة الأساسية وفي ضوئها يتم تحديد وبناء المراحل الأخرى، وهنا يتم تحديد المشكلة والعمل على حلها، تحديد الهدف العام: علاج الفاقد



التعليمي لدى لطلاب المرحلة المتوسطة في مقرر اللغة الإنجليزية وتحديد المخرجات المتوقعة وهو التمكن من المهارات الأساسية في المقرر الذي يتم معالجته وفق استراتيجية الصف المقلوب، تسمية الفئة المستهدفة: طلاب الصف الثاني المتوسط والعمل على تحليل خصائص المتعلمين: عبر تحديد مستوى الطلاب بناءً على نتائج الاختبارات المعدة لقياس الفاقد التعليمي، مما دعا إلى علاج الفاقد التعليمي عبر تعيين المهارات الأساسية للمقرر الدراسي المستهدف، والتحقق من مقدرتهم على التعلم الذاتي وفق استراتيجية الصف المقلوب وتوفير الوسائل التقنية والتعليمية المناسبة.

المرحلة الثانية: التصميم؛ يتم تعيين المخططات الأولية لتطوير عملية علاج الفاقد التعليمي وهنا يتم اختيار المقرر المناسب وتحليل المحتوى بهدف تحديد وصياغة المهارات الأساسية القابلة للقياس لكل وحدة وتصميم طريقة لعلاج الفاقد التعليمي، والإجراءات المتبعة والسيناريو المتوقع والتخطيط باستخدام استراتيجية الصف المقلوب وإعداد الأدلة والمواد المستخدمة والعروض المرئية والإثراء المعدة لذلك، ووضع التصور المبدئي للتقنيات المستخدمة.

المرحلة الثالثة: التطوير؛ يتم تحويل التصور المبدئي والمخططات الأولية إلى مواد تعليمية حقيقية عبر استخدام التقنيات التعليمية، وشرح آلية عرض الفيديو التعليمي وتحميله على محرك جوجل وتحديد المنصات والاتفاق على طريقة استخدامها ومشاركتها والاستفادة من الاثرات المتاحة، والأخذ برأي المحكمين حول مواد البحث وأدواته من قبل مختصين وخبراء في المناهج وطرق التدريس وتعديلها وفق الملاحظات المرصودة. وتحديد آلية تقويم المتعلمين عبر الاختبار قبلياً وبعدياً، بالإضافة إلى أوراق العمل والأنشطة.

المرحلة الرابعة: التنفيذ؛ ويتم تنفيذ علاج الفاقد التعليمي باستخدام استراتيجية الصف المقلوب بصورة واقعية؛ بهدف التحقق من فاعلية الاستراتيجية على علاج الفاقد التعليمي، وتهيئة البيئة المناسبة لتنفيذ الاستراتيجية وتوفير الدعم لتخطي العقبات المحتملة، والتجريب الميداني للأدوات والمواد والتحقق من إمكانية ومقدرة المعلم والمتعلمين على التعامل معها سواء في المنزل أو الصف الدراسي، والتفاعل بين المتعلمين مع بعضهم البعض ومع معلمهم وتوفير التغذية الراجعة بعد إجراء الاختبار القبلي والبعدي، والأنشطة ومشاهدة الفيديو التعليمي المعد لعلاج الفاقد التعليمي.

المرحلة الخامسة: التقويم؛ ويتم هنا قياس كفاءة وفاعلية استراتيجية الصف المقلوب لعلاج الفاقد التعليمي وهو عملية تقويم مستمرة عبر التقويم التكويني بهدف تحسين عملية التعليم



والتعلم ويجري ذلك عبر الأنشطة وطرق التقويم البنائية المختلفة، للوصول إلى التقويم الختامي لتقويم الفاعلية الكلية لاستراتيجية الصف المقلوب ومدى التحسن والأثر المتوقع لعلاج الفاقد التعليمي لطلاب المتوسطة.

أدوات البحث:

اختبار الفاقد التعليمي، وهدف إلى قياس فاعلية استراتيجية الصف المقلوب لعلاج الفاقد التعليمي في تدريس اللغة الإنجليزية لطلاب الصف الثاني متوسط للمهارات الأساسية في كامل مقرر اللغة الإنجليزية (Super Goal 1) والذي تم تعلمه في الصف الأول متوسط خلال الفصل الدراسي الثالث، وتم إعداد الاختبار وفق الخطوات التالية:

١- **تحديد الهدف من الاختبار:** حيث هدف اختبار الفاقد التعليمي إلى قياس فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تدريس اللغة الإنجليزية لعلاج الفاقد التعليمي لطلاب الصف الثاني المتوسط.

٢- **تحديد المهارات الأساسية المراد قياسها:** تم الاعتماد في تحديد المهارات الأساسية المراد قياسها لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في ضوء ما أسفرت عنه قائمة نهائية محكمة للمهارات الأساسية لمقرر اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط الفصل الدراسي الثالث (Super Goal 1)، والتي قام بإعدادها الباحث من خلال الاطلاع على دليل المعلم وكتاب الطالب للصف الأول المتوسط الفصل الدراسي الثالث (Super Goal 1).

٣- **تحديد الصدق الظاهري للاختبار:** للتأكد من صدق الاختبار ومناسبته لما وُضع لقياسه، فقد عرض الباحث الاختبار في صورته الأولية على عدد من المحكمين المختصين في تدريس اللغة الإنجليزية ومناهج وطرق التدريس، وبلغ عددهم (١٥) محكماً، وذلك للتحقق من مدى ملاءمتها والأخذ بالملاحظات التي تم تدوينها، بحيث أصبح عدد فقرات الاختبار (٢٧) فقرة، وتعديل صياغة بعض الفقرات وفي ضوء ذلك أصبح الاختبار في صورته النهائية قابلاً للتطبيق.

٤- **طريقة تقدير الاختبار:** تكون الاختبار من (٢٧) فقرة، حيث تم تحديد درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، في حين يتم إعطاء صفراً لكل إجابة خاطئة وتم ذلك بصورة آلية كون الاختبار وضع على تطبيق جوجل فورمز (Google Forms) وأرسل عبر رابط مشاركة. **جدول توزيع أسئلة الاختبار:** بعد الأخذ برأي المحكمين والتعديل وفق الملاحظات التي تدوينها فيما يتعلق بالمستويات المعرفية العليا (التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) وهو ما يتفق مع

استراتيجية الصف المقلوب وتركيزها على مستويات المعرفة العليا في الفصل الدراسي، وتم توزيع مستويات الاختبار وفق الجدول (٢) التالي

جدول (٢): توزيع أسئلة الاختبار

م	مستويات الاختبار	أرقام الأسئلة	المجموع
1	التطبيق	٢-٣-٤-٥-٨-١١-١٣-١٦- ١٨-٢١-٢٣-٢٧	١٣
2	التحليل	١-٦-٧-١٢-١٤-٢٢-٢٤-٢٥	٨
3	التركيب	١٠-١٥-٢٦	٣
4	التقويم	٩-١٧-٢٠	٣
		المجموع	٢٧

٥- التجربة الاستطلاعية لاختبار الفاقد التعليمي: بعد إجراء التعديلات اللازمة في ضوء توجيهات المحكمين، وللتعرف على مدى وضوح فقرات الاختبار، تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية تكوّنت من (٢٨) طالبًا من طلاب الصف الثاني المتوسط من خارج عينة الدراسة، وهم طلاب مدرسة متوسطة العريش بمحافظة صيدا وذلك للتعرف على التالي:

أ- تحديد الزمن المناسب لأداء الاختبار: في ضوء تطبيق الاختبار الاستطلاعي تم حساب الزمن اللازم للإجابة أسئلة الاختبار عبر الحصول على استجابات الطلاب على أسئلة الاختبار وذلك عن طريق حساب الزمن الذي استغرقه أقل طالب حيث بلغ (٣٥) دقيقة في الإجابة، بالإضافة إلى حساب أكثرهم استغرقاً للزمن في الإجابة على أسئلة الاختبار وقد بلغ (٩٥) دقيقة، وعلى إثر ذلك فقد كان حساب المتوسط الزمني المناسب لتطبيق الاختبار (٧٥) دقيقة، بالإضافة إلى احتساب زمن قراءة التعليميات، وتم ذكر وتوضيح ذلك في تعليمات الاختبار.

ب- حساب صدق الاتساق الداخلي: تم تحديد صدق الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) جدول (٤-٥) وذلك لحساب معامل الارتباط بين كل سؤال من الاختبار والدرجة الكلية للمستوى الذي تدرج تحته.



جدول (٣) معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لحساب معامل الارتباط

معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة
المستوى الأول: التحليل							
**٠.٨١٠	١٢	**٠.٥٣٤	٧	**٠.٦١٩	٦	**٠.٨٨١	١
**٠.٧٤٣	٢٥	**٠.٧٥٩	٢٤	**٠.٤٩٦	٢٢	**٠.٨١٠	١٤
المستوى الثاني: التركيب							
**٠.٩٢٨			٢٦	**٠.٩٣٧	١٥	**٠.٨٣٩	١٠
المستوى الثالث: التطبيق							
**٠.٨٣١	٥	**٠.٨٦٨	٤	*٠.٣٩٢	٣	*٠.٤٤٨	٢
**٠.٦٦٩	١٦	**٠.٨٥٥	١٣	**٠.٨٥٥	١١	*٠.٤٢٦	٨
**٠.٨٩٢	٢٣	*٠.٤٥٥	٢١	**٠.٨٦٣	١٩	**٠.٩٤١	١٨
				**٠.٩٤١			٢٧
المستوى الرابع: التقويم							
**٠.٧١٣			٢٠	**٠.٨٥١	١٧	**٠.٦٩٠	٩

** دالة عند مستوى ٠.٠١ * دالة عند مستوى ٠.٠٥

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيم معاملات الارتباط لعبارات الاختبار تراوحت بين (٠.٣٩٢) - (٠.٩٤١)، وهي معاملات تدل على اتساق فقرات كل مستوى من مستويات الاختبار مع المستوى الذي تندرج تحته تلك العبارات؛ مما يُشير إلى صدق اتساق مفردات الاختبار، وأنها تقيس المستويات بشكل صحيح وترتبط بها، وعليه فإن المفردات صادقة لما وُضعت لقياسه، ويعتمد عليها في قياس فاعلية الاستراتيجية.

كما تم حساب الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل مستوى من مستويات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار ويظهر ذلك في الجدول

جدول (٤) حساب الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون

م	مستويات الاختبار	معامل الارتباط
1	التطبيق	**٠.٩٧٣
2	التحليل	**٠.٩٧٩
3	التركيب	**٠.٨٢٨
٤	التقويم	**٠.٨٧٢

** دالة عند مستوى ٠.٠١



يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط لمستويات الاختبار تراوحت بين (٠.٨٢٨ - ٠.٩٧٩) وهي معاملات ارتباط مقبولة، وتدل على اتساق درجات مستويات الاختبار مع الرجة الكلية للاختبار؛ مما يشير إلى صدق محتوى هذه المستويات. ويمكن الاعتماد عليها **حساب ثبات الاختبار**: تم التحقق من ثبات الاختبار باستخدام معامل ألفا كرونباخ، ويلاحظ أن الاختبار يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات حيث تراوحت معاملات الثبات بين (٠.٧٦٢ - ٠.٩٣٤) وبلغ معامل الثبات الكلي للاختبار (٠.٩٦٥) وهي معاملات ثبات مناسبة، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٥): معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمجالات الاختبار وللاختبار بشكل عام

م	المستوى	عدد الفقرات	معامل الثبات (ألفا كرونباخ)
1	التطبيق	١٣	٠.٩٣٤
2	التحليل	٨	٠.٨٦٥
3	التركيب	٣	٠.٩٠٨
4	التقويم	٣	٠.٧٦٢
	معامل الثبات الكلي	٢٧	٠.٩٦٥

كما تم التحقق من ثبات الاختبار باستخدام معامل التجزئة النصفية Guttman (Split-Half Coefficient)، ويلاحظ أن الاختبار يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات حيث تراوحت معاملات الثبات لمستويات الاختبار بين (٠.٧٧٣ - ٠.٩٤٨) وبلغ معامل الثبات الكلي للاختبار (٠.٩٣٤) وهي معاملات ثبات مناسبة نقي لأغراض البحث العلمي.

جدول (٦): ثبات اختبار الفاقد التعليمي باستخدام معامل التجزئة النصفية

(Guttman Split-Half Coefficient)

م	المستوى	عدد الفقرات	معامل ثبات التجزئة النصفية
1	التطبيق	١٣	٠.٩٤٨
2	التحليل	٨	٠.٩٤٢
3	التركيب	٣	٠.٨٥٨
4	التقويم	٣	٠.٨٣٣
	معامل الثبات الكلي للاختبار	٢٧	٠.٩٣٤

٦- حساب معامل الصعوبة والسهولة لفقرات الاختبار:

من خلال استخدام المعادلات الإحصائية لحساب معامل الصعوبة والسهولة لفقرات الاختبار كما يظهر في جدول، اتضح أن قيم معامل الصعوبة لأسئلة الاختبار مقبولة، حيث جاءت



محصورة بين (٠.٢٥ - ٠.٦٨)؛ باعتبار أن معامل الصعوبة المثالي هو المحصور بين القيم (٠.٢٠ - ٠.٩٠).

جدول (٧): معامل الصعوبة لفقرات أسئلة الاختبار

السؤال	معامل الصعوبة	معامل السهولة	السؤال	معامل الصعوبة	معامل السهولة	السؤال	معامل الصعوبة	معامل السهولة	السؤال	معامل الصعوبة	معامل السهولة
١	٠.٣٦	٠.٦٤	٢	٠.٥٠	٠.٥٠	٣	٠.٣٥	٠.٦٥	٤	٠.٤٢	٠.٥٨
٥	٠.٥١	٠.٤٩	٦	٠.٦١	٠.٣٩	٧	٠.٣٢	٠.٦٨	٨	٠.٦٤	٠.٣٤
٩	٠.٤٦	٠.٥٤	١٠	٠.٤٦	٠.٥٤	١١	٠.٥٧	٠.٤٣	١٢	٠.٤٧	٠.٥٣
١٣	٠.٣٦	٠.٦٤	١٤	٠.٤٣	٠.٥٧	١٥	٠.٤٢	٠.٥٨	١٦	٠.٣٦	٠.٦٤
١٧	٠.٤٦	٠.٥٤	١٨	٠.٤٢	٠.٥٨	١٩	٠.٥٧	٠.٤٣	٢٠	٠.٤٣	٠.٥٧
٢١	٠.٥٧	٠.٤٣	٢٢	٠.٢٥	٠.٧٥	٢٣	٠.٥٤	٠.٤٦	٢٤	٠.٣٩	٠.٦١
٢٥	٠.٤٢	٠.٥٨	٢٦	٠.٤٦	٠.٥٤	٢٧	٠.٦٨	٠.٣٢			

حساب معامل التمييز لفقرات الاختبار:

يلاحظ من الجدول أن قيم معامل التمييز لأسئلة الاختبار مقبولة إحصائياً حيث جاءت محصورة بين (٠.٣١ - ٠.٧٠)، وقد بين ميخائيل (٢٠٢١) أن معامل التمييز يعد مقبولاً إذا زاد عن (٠,٢٠).

جدول (٨): معامل التمييز لفقرات أسئلة الاختبار

السؤال	معامل التمييز	السؤال	معامل التمييز	السؤال	معامل التمييز	السؤال	معامل التمييز
١	٠.٤٦	٢	٠.٣٩	٣	٠.٣١	٤	٠.٣٨
٥	٠.٦١	٦	٠.٦٢	٧	٠.٥٣	٨	٠.٦٢
٩	٠.٤٦	١٠	٠.٣١	١١	٠.٢٣	١٢	٠.٣٩
١٣	٠.٣٨	١٤	٠.٤٧	١٥	٠.٣٨	١٦	٠.٣٠
١٧	٠.٣٨	١٨	٠.٣١	١٩	٠.٤٦	٢٠	٠.٣٩
٢١	٠.٧٠	٢٢	٠.٣٠	٢٣	٠.٢٣	٢٤	٠.٤٦
٢٥	٠.٥٣	٢٦	٠.٣٩	٢٧	٠.٥٤		

٧- الصورة النهائية لفقرات الاختبار:

بعد الانتهاء من خطوات إعداد وبناء اختبار الفاقد التعليمي، والأخذ برأي المحكمين والتحقق من درجة صدقه وثباته، أصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق، وتكون من (٢٧) فقرة مبنية ومصممة وفق ما يظهر في الجدول وفي صورتها النهائية المحكمة.



جدول (٩): الصورة النهائية لفقرات اختبار الفاقد التعليمي وتوزيعها على المستويات

م	الوحدة	عدد الفقرات	النسبة
١	الرابعة	٥	%١٨.٥
٢	الخامسة	٥	%١٨.٥
٣	السادسة	٦	%٢٢.٢٥
٤	السابعة	٥	%١٨.٥
٥	الثامنة	٦	%٢٢.٢٥
	المجموع	٢٧	%١٠٠

أساليب البحث الإحصائية: لتحقيق هدف الدراسة، تم تحليل البيانات التي جمعها عبر الأدوات المستخدمة، وذلك بتطبيق الأساليب الإحصائية المناسبة لكل أداة وذلك عبر استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package For Social Sciences 26.0v)، (SPSS) وتم استخدام النسخة (٢٦).

معادلات اختبار الفاقد التعليمي:

- أ- معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach α reliability).
- ب- معامل التجزئة النصفية (Guttman Split-Half Coefficient)
- ج- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation).
- د- معاملات الصعوبة والسهولة والتمييز.
- هـ- اختبار "ت" لمجموعتين مترابطتين (Paired Samples T-test)
- و- نسبة الكسب المعدل لبلاك (modified Black's gain ratio).
- ز- استخدام معادلة إيتا (η^2) لتحديد تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع.

عرض نتائج البحث:

عرض نتائج إجابة السؤال الأول، والتحقق من صحة الفرض الأول ومناقشتها

الإجابة عن السؤال الأول للبحث: ما فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تدريس اللغة الإنجليزية لعلاج الفاقد التعليمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمنطقة جازان؟ والتحقق من فرضية الدراسة التي تنص على أنه " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات الطلاب في تطبيق الاختبار القبلي وتطبيق الاختبار البعدي" من خلال استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مترابطتين (Paired Samples T-test) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار، والجدول يوضح ذلك.



جدول (١٠): الفروق بين متوسطي التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	التطبيق البعدي ن=٧٤		التطبيق القبلي ن=٧٤		مستويات الاختبار
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
*.٠٠٠٠	١٦.٩٦٢	١.٤٨٢	١١.٥٥	٢.٥٨٨	٧.٠٤	التطبيق
*.٠٠٠٠	١٥.٤٤٧	٠.٨١٢	٧.٢٦	١.٥٢٨	٤.٥٤	التحليل
*.٠٠٠٠	١٠.١٩١	٠.٣٧١	٢.٨٤	٠.٩٥٥	١.٧٨	التركيب
*.٠٠٠٠	١١.٦١٧	٠.٣٨٣	٢.٨٢	٠.٩٦٧	١.٥٥	التقويم
*.٠٠٠٠	٢٠.٥٠٩	٢.٢٤٠	٢٤.٤٧	٤.٣٦٠	١٤.٩٢	الدرجة الكلية

*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

اتضح من الجدول فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تدريس اللغة الإنجليزية لعلاج الفاقدين التعليمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة باستخدام اختبار "ت" لمجموعتين مترابطين عبر وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) وارتفاع بين درجات متوسطات التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار على مستويات الاختبار الأربعة (التحليل - التركيب - التطبيق - التقويم)، وكذلك على الدرجة الكلية للاختبار ولصالح التطبيق البعدي ويعزى ذلك لفاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تدريس اللغة الإنجليزية لعلاج الفاقدين التعليمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وبذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على "توجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات الطلاب في تطبيق الاختبار القبلي وتطبيق الاختبار البعدي".

نسبة الكسب المعدل لبلاك (modified Black's gain ratio):

تم استخدام معادلة نسبة الكسب المعدل لبلاك لقياس فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تدريس اللغة الإنجليزية لعلاج الفاقدين التعليمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمنطقة جازان، والنتائج تظهر في الجدول:

جدول ١١ نسبة الكسب المعدل لفاعلية استراتيجية الصف المقلوب في علاج الفاقدين التعليمي

الفعالية	نسبة الكسب المعدل	الدرجة النهائية للاختبار	المتوسط	تطبيق الاختبار
فعال	١.١٥	٢٧	١٤.٩٢	القبلي
			٢٤.٤٧	البعدي



يتضح من الجدول أن قيمة نسبة الكسب المعدل لبلاك في الاختبار بلغت (١.١٥)، وهي نسبة تقع ضمن المدى الذي حدده بلاك (١-٢) للحكم بفاعلية الاستراتيجية (حسن، ٢٠١٣)، مما يدل على فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تدريس اللغة الإنجليزية لعلاج الفاقد التعليمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

حساب حجم التأثير (Effect Size)

تم حساب حجم التأثير بدلالة قيمة "ت" باستخدام معادلة إيتا (η^2) لتحديد تأثير المتغير المستقل (استراتيجية الصف المقلوب) على المتغير التابع (الفاقد التعليمي) وتحويلها إلى قيمة (d) المقابلة لها كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول قيمة (η^2) و (d) حجم تأثير استراتيجية الصف المقلوب على علاج الفاقد التعليمي

حجم التأثير	d	η^2	درجة الحرية	قيمة (ت)	المتغير التابع	المتغير المستقل
كبير	٤.٧٢	٠.٨٥	٧٣	٢٠.٥٠٩	الفاقد التعليمي	استراتيجية الصف المقلوب

ويتضح من الجدول: أن تأثير استراتيجية الصف المقلوب على علاج الفاقد التعليمي كان كبير، حيث بلغت قيمة (d) (٤.٧٢) وهي قيمة مرتفعة، ويمكن تفسير هذه النتيجة أن (٨٥%) من التباين الكلي للمتغير التابع (الفاقد التعليمي) يعود إلى تأثير المتغير المستقل (استراتيجية الصف المقلوب)، وقد أشار أبو علام (٢٠١٨) إلى قاعدة كوهين لتفسير حجم التأثير:

$$\text{مربع إيتا } (\eta^2) = \frac{t^2}{t^2 + \text{درجات الحرية}}$$

- فإذا كان (η^2) = ٠.٨ ≤ حتى ٢ فهو يدل على حجم تأثير كبير.
- فإذا كان (η^2) = ٠.٥ ≤ حتى ٠.٧ فهو يدل على حجم تأثير متوسط.
- فإذا كان (η^2) = ٠.٢ ≤ حتى ٠.٤ فهو يدل على حجم تأثير صغير.

ويظهر من الجدول أن قيمة مربع إيتا (η^2) لاختبار الفاقد التعليمي هي: (٨٥%) حيث يعبر عن حجم التأثير الكبير للمتغير المستقل (استراتيجية الصف المقلوب) على المتغير التابع (علاج الفاقد التعليمي).



مناقشة نتائج السؤال الأول للبحث: اتضحت فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تدريس اللغة الإنجليزية لعلاج الفاقدين التعليمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمنطقة جازان، حيث تم التوصل إلى وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار على مستويات الاختبار الأربعة (التحليل - التركيب - التطبيق - التقويم)، وكذلك على الدرجة الكلية للاختبار ولصالح التطبيق البعدي، ومن خلال قياس نسبة الكسب المعدل لبلاك وكانت (١.١٥) وباستخدام معادلة حساب حجم التأثير وتفسيرها الذي أظهر وجود تأثير كبير بلغ (٨٥%)، ويعزى ذلك إلى فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تدريس اللغة الإنجليزية لعلاج الفاقدين التعليمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

ويرى أنه يُمكن تحليل هذه النتائج في ضوء النقاط التالية:

- استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس اللغة الإنجليزية أتاح علاج الفاقدين التعليمي بصورة كبيرة وفاعلة نتيجة رفع مستوى التعلم الذاتي للمتعلمين مما اختصر كثيراً من الوقت المخصص للحصص الأساسية، وساهم في بقاء أثر التعلم.
- أدت هذه الاستراتيجية إلى تفريد التعليم عبر توفير المحتوى الدراسي والأنشطة والإثراء خارج الصف الدراسي، ودون التقيد بالمكان والزمان، مع تلبية احتياجات المتعلمين باختلاف مستوياتهم وأنماط تعلمهم ومراعياً للفروقات الفردية بينهم وسرعة تعلم كل متعلم وفق ما يناسبه.
- رفع مستويات التفكير العليا عبر التفاعل الصفّي بين المتعلمين من خلال تعلم الأقران والقيام بالأنشطة الجماعية ووجود أسئلة مسبقة في ذهن المتعلم؛ مما يساعد على تثبيت المفاهيم والمعارف السابقة.
- ساهمت التغذية الراجعة الفورية والمستمرة في توطيد المعارف الصحيحة وتصحيح المفاهيم الخاطئة وتعزيز المعارف السابقة للمتعلم حيث أصبح التعلم ذا معنى.
- زيادة وعي المتعلمين نحو أهمية علاج الفاقدين التعليمي عبر رفع مستوى التعلم الذاتي، والتواصل الفعال أثناء استخدام وسائل التواصل للاستفسارات والملاحظات وتبادل الأفكار وتصحيح المفاهيم.



- تعالج مشكلة الغياب عن الحصة الدراسية لتطبيق علاج الفاقد التعليمي، عبر توفير مصادر التعلم دون التقييد الزمني أو المكاني، مما يحسن من مستويات الفهم وتعزيز نقاط القوة وعلاج مواطن الضعف.

- أصبح المتعلمون محوراً للعملية التعليمية، ويقوم عليهم الدور الأكبر في عملية علاج الفاقد التعليمي عبر استمرار عملية التعلم خارج الصف الدراسي باستخدام التقنيات الحديثة.

توصيات البحث:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يوصي بالآتي:

١- توعية معلمي اللغة الإنجليزية بأهمية استخدام استراتيجية الصف المقلوب في علاج الفاقد التعليمي لطلاب المراحل الدراسية المختلفة.

٢- عقد الدورات التدريبية لمعلمي اللغة الإنجليزية في بناء وتصميم خطط علاج الفاقد التعليمي لمقررات اللغة الإنجليزية للمراحل المختلفة وفق استراتيجية الصف المقلوب.

٣- تشجيع وتدريب المعلمين على استخدام استراتيجية الصف المقلوب، والاستفادة من توظيف التقنيات الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعية في العملية التعليمية لعلاج الفاقد التعليمي.

٤- توظيف استراتيجية الصف المقلوب لمراعاة الفروق الفردية ومعالجة مشكلة الغياب المدرسي، وتحسين مستوى الفهم، وتعزيز نقاط الضعف، ومعرفة مستوى تقدم كل متعلم من خلال التغذية الراجعة، فكل ذلك يُؤدِّي إلى المشاركة الفاعلة أثناء علاج الفاقد التعليمي.

٥- توفير قاعدة بيانات للعروض التعليمية، والأنشطة التفاعلية للمقررات الدراسية المختلفة ليساهم ذلك في نجاح تطبيق استراتيجية الصف المقلوب لعلاج الفاقد التعليمي.

مقترحات البحث:

١. تطبيق دراسات مشابهة تقيس فاعلية استراتيجية الصف المقلوب لعلاج الفاقد التعليمي في مقررات دراسية أخرى.

٢. إجراء دراسات حول فاعلية استراتيجية الصف المقلوب لعلاج الفاقد التعليمي في مقرر اللغة الإنجليزية للمراحل الدراسية المختلفة.

٣. إجراء أبحاث حول الاحتياجات التدريبية لمعلمي اللغة الإنجليزية لعلاج الفاقد التعليمي.

٤. إجراء أبحاث مشابهة حول واقع ممارسات معلمي اللغة الإنجليزية لعلاج الفاقد التعليمي في مراحل دراسية مختلفة.



قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو عناب، ياسمين عبد الله. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج الفاقد التعليمي في تنمية الاستيعاب المفاهيمي في مادة العلوم في المدارس الحكومية في محافظة عجلون من وجهة نظر المديرين. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، فلسطين، ٦(١٤)*، ٣١ - ٤٥.
- أبو مغنم، كرامي بدوي. (٢٠١٤). اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة نحو التدريس بالصف المقلوب وحاجاتهم التدريبية اللازمة لاستخدامه. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، مصر ٤٨(٤)* ١٥١-٢٠٥.
- أخضير، منصور بن عبدالله محمد. (٢٠٢١). تعويض الفاقد التعليمي: السبل والمخرجات. *مجلة العلوم التربوية والإنسانية، (٤)*، ١٤٥-١٥٥.
- إرشيد، إيمان أحمد إرشيد. (٢٠٢٢). فاعلية استخدام الصف المعكوس في تدريس اللغة الإنجليزية لتنمية الفهم القرائي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في لواء الرمثا. *مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ٣٨(١)*، ٨٨ - ١١٥.
- الأضم، مروة عصام. (٢٠٢٠). الصعوبات التي تواجه مديرات رياض الأطفال بمحافظة غزة في استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٤(٤٣)*، ١٥٧ - ١٨٠.
- البديوي، سلطان بن عبد العزيز. (٢٠١٧). اتجاهات معلمي المرحلة الثانوية نحو استخدام اللغة العربية في تدريس مقرر اللغة الإنجليزية بمنطقة القصيم. *مجلة كلية التربية: جامعة بنها - كلية التربية، ٢٨(١١٢)* ٣٩ - ٨٣.
- البلوي، حسين عائض؛ والزهراني، محمد بن رزق الله. (٢٠٢٢). قياس الفاقد التعليمي في اكتساب المهارات لمادة اللغة الإنجليزية لدى طلبة التعليم الحكومي في المرحلة المتوسطة قبل وأثناء جائحة كورونا Covid-19 من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. *مجلة البحوث التربوية والنوعية، (١٣)*، ٧٣-١١٦.
- بن صحراوي، بن يحيى. (٢٠٢٢). الفاقد التعليمي في اللغة العربية الناجم عن جائحة كورونا: دراسة تشخيصية ورؤية علاجية خاصة بمرحلة التعليم الابتدائي. *مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، (٢٨)*، ٢٦-٤٨.
- بيرجمان، جوناثان. [مكتب التربية لدول الخليج] (١٨-٠٤-٢٠٢٢) - معالجة الفاقد التعليمي باستخدام استراتيجية الصف المقلوب. تم الاسترجاع في {١٧-٨-٢٠٢٢} من موقع اليوتيوب <https://youtu.be/kPKa82M9nUo>
- جبران، وحيد. (٢٠٢١). الفاقد التعليمي مشكلة خطيرة تواجه التعليم وتحتاج لتدخلات ملائمة وناجعة. مسترجع بتاريخ ٠٢/ يوليو/ ٢٠٢٢ من <https://cutt.ly/8Xd6tAG>
- الجهني، نوال صويلح. (٢٠١٨). إسقاطات ضوئية للتعلم المقلوب تربوياً. مكتبة الملك فهد الوطنية.



- الحربي، محمد بن سنت؛ والحربي، ناصر بن سليمان. (٢٠٢١). فاعلية استراتيجية الصف المقلوب عن بعد عبر منصة مدرستي في تنمية التحصيل الرياضي لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، (١٨)، ٥٠٩ - ٥٣٥.
- حسن، عزت عبد الحميد محمد. (٢٠١٣). تصحيح نسبة الكسب المعدلة لـ بلاك " نسبة الكسب المصححة لـ عزت". المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٣(٧٩)، ٢١ - ٣٧.
- حسن، علي صلاح. (٢٠٢١). استخدام استراتيجية الفصل المقلوب في تدريس مقرر الإحصاء وأثره في تحسين التفكير الإبداعي لدى طلاب كلية التربية. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، ٤٥(١)، ٢٢١ - ٢٦٦.
- حسن، هيثم عاطف حسن. (٢٠١٧). التعليم المعكوس. دار السحاب للنشر والتوزيع.
- الحضيف، نجلاء بنت محمد. (٢٠٢٣). أساليب الحد من الفاقد التعليمي في المرحلة الابتدائية في ظل التحول للتعليم عن بعد من وجهة نظر المعلمات. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١٦(١)، ١٥٨-١٨٧.
- الحمدان، أحمد [مكتب التربية لدول الخليج] (٢٠٢٣-٠١-٣٠) - الفاقد التعليمي: القياس والتشخيص. تم الاسترجاع في {٢٠٢٢-٠١-٣٠} من موقع اليوتيوب <https://cutt.us/tYINS>
- الحناكي، عهد بنت سليمان. (٢٠٢٠). فاعلية استراتيجية الفصول المقلوبة في تنمية الدافعية نحو تعلم اللغة الإنجليزية لدى طالبات أول متوسط في الرياض. مجلة العلوم التربوية والنفسية: المركز القومي للبحوث غزة، ٤(٧)، ١٣٢ - ١٦٣.
- الخليفة، حسن جعفر؛ ومطاوع، ضياء الدين محمد. (٢٠١٥). استراتيجيات التدريس الفعال. مكتبة المتنبى.
- الزرمان، ثريا بنت فهد (٢٠٢١). معالجة الفاقد التعليمي، أساليب التقويم-استراتيجيات التدريس-الوسائل التعليمية. نضد للتوزيع والنشر.
- الرشيدى، العنود بنت حمد. (٢٠٢٢). مشكلات تقاوم الفاقد التعليمي في ظل جائحة (كوفيد- ١٩) ومقترحات علاجها بمرحلة التعليم الثانوي بدولة الكويت من وجهة نظر الطلاب والمعلمين والموجهين. مجلة التربية (الأزهر). ٤١(١٩٣)، ٣١٦-٣٧٦.
- الرمحي، وفاء جمال (٢٠٢١). الفاقد التعليمي...وجائحة كورونا. مسترجع بتاريخ ٠٩/فبراير/ ٢٠٢٢ من <https://www.maannews.net/articles/2037587.html>
- الرويلي، محمد بن عايد (٢٠٢٢). الفاقد التعليمي معالجة بين التعزيز والتعويض. دار تكوين للنشر والتوزيع.
- ريس، إيمان طارق. (٢٠١٧). فاعلية استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية باللغة الإنجليزية الآداب طالبات الصف الثاني الثانوي واتجاهاتهن نحوها. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة أم القرى.



- الزغول، فاطمة حسين محمود. (٢٠٢٢). دور برنامج الفاقد التعليمي في تحسين تعلم الطلبة في مادة اللغة الإنجليزية في المدارس الحكومية في محافظة عجلون من وجهة نظر المديرين. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٦(١٤)، ٤٦ - ٥٩.
- الزغبيني، محمد بن عبد الله (٢٠٢١، أ). الفاقد التعليمي خلال جائحة فيروس كورونا: مفهومه وتقديره وآثاره واستراتيجيات استدرأكه. *مجلة العلوم التربوية*، ٣٣(٣)، ٥٤٣-٥٧٧.
- الزغبيني، محمد بن عبد الله (٢٠٢١، ب). سبعة (٧) أخطاء ومخاطر في تقويم الفاقد التعليمي. مقالة على الانترنت مسترآج بتاريخ ٠٢/أغسطس/٢٠٢١ من الموقع. <https://cutt.ly/JXv5wLB>
- الزهراني، ماجد بن علي (٢٠١٨). فاعلية خرائط المفاهيم الإلكترونية في تنمية مهارات التحدث لدى طلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية: جامعة أسيوط - كلية التربية*، ٣٤(١٠)، ٥٤٦ - ٥٦٩.
- السبع، نورهان عبد الرحيم؛ ورمود، ربيع عبد العظيم؛ وعبد المقصود، ناهد فهمي (٢٠٢١). اتجاهات طلاب كلية التربية نحو استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات تطوير مواقع الويب التعليمية. *المجلة الدولية للتعليم الإلكتروني*، ٢(١)، ٢٤١-٢٧٦.
- سعيد، سارة فهد (٢٠٢١). مستوى فاعلية تطبيق "علمني" لقياس فاعليته في معالجة الفاقد التعليمي لدى طلبة التعليم العام في المملكة العربية السعودية واتجاهاتهم نحوه. *مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية: جامعة نمار - كلية الآداب*، ١١(١)، ٦٧ - ١٢٤.
- سليمان، علي محمد. (٢٠١٧). استراتيجية الصف المقلوب وتنمية المهارات التدريسية وتوكيد الذات المهنية لدى الطلاب المعلمين: دراسة تجريبية. *التربية (الأزهر)*، ٣٦(١٧٦ج٢)، ١٣-٧٤.
- سوبر جول ١ (SUPER Goal 1). (٢٠٢٢). وزارة التعليم. المملكة العربية السعودية.
- الشبيبة، ثرياء بنت سليمان؛ والعياصرة، محمد عبد الكريم. (٢٠١٩). أثر استراتيجية الصف المقلوب "Flipped Classroom" في التحصيل الدراسي: دراسة ببيومترية. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، ٨(٣)، ١ - ١٣.
- الشرممان. عاطف أبو حميد. (٢٠١٥). *التعلم المدمج والتعلم المعكوس*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الشمري، ذهب بنت نايف. (٢٠٢١). مستوى أداء القيادات الأكاديمية بجامعة حائل يتجاوز تداعيات أزمة كورونا-١٩ من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، كلية التربية، جامعة حائل: مؤتمر الاتجاهات الحديثة في العلوم التربوية، ١
- شويل، بندر أحمد سعيد. (٢٠٢٢). واقع الفاقد التعليمي في مادة اللغة الإنجليزية للمرحلة الابتدائية في ظل جائحة كورونا وسبل التغلب عليه من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزية. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، ١١٧(١)، ١٥٨٥-١٦٠٦.
- صوان، ابتسام يحيى عبد الله. (٢٠١٩). أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف الأول ثانوي في مدينة الطائف. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، ١٠٧(٢)، ٧٥٩-٧٩٥.



- عبد الحي، إيمان محمود (٢٠٢٢). معوقات تطبيق الفاعل التعليمي أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر معلمي المدارس الحكومية في مديريات التربية والتعليم في لواء القويسمة. *مجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية*، ٢(١)، ٢١٠-٢٢٢.
- عبدالعاطي، محمد الباتع (٢٠٢٠). *تقنيات التعلم المقلوب*. درا الجامعة الجديد.
- علي، شعبان حسن؛ وعبد الله مصطفى أحمد (٢٠٢٢). أثر التفاعل بين نمطي الفصل المقلوب (التقليدي/ الإخفاقات المحفزة للإنتاج) وأسلوب التعلم (النشط / التألمي) في تنمية مهارات الإبداع الإنتاجية والشخصية لدى طلاب الدراسات العليا. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، جامعة جنوب الوادي بقنا*، ٨(٣٨)، ٨٨٧-٩٤٤.
- العنزي، سلامة بن عواد. (٢٠٢١). مقترحات المعلمين والمشرفين التربويين لمعالجة الفاعل التعليمي. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية: المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب*، (٢٣)، ٢٢٧ - ٢٥٥.
- العوفي، حنان سويد. (٢٠٢١). معوقات تطبيق استراتيجية الصف المقلوب لدى معلمات الحاسب بمنطقة المدينة المنورة. *مجلة كلية التربية، ٣٧(١)*، ٩٨ - ١٢٣.
- الغامدي، مها بنت سعيد؛ والأنصاري، وداد بنت مصلح. (٢٠١٨). فاعلية توظيف استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي والتحصیل المعرفي في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات المستوى الأول والثانوي في مدينة الطائف. *المجلة الدولية للأبحاث التربوية*، ٤٢(٣)، ١٩٦ - ٢٣٦.
- الفهمي، مرزوق بن مطر. (٢٠٢٠). التجارب الدولية في التعليم في ظل جائحة كورونا. *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، (١٧)، ٢٦-٣٩.
- الفيفي، يوسف يحيى؛ والحسن، رياض عبد الرحمن. (٢٠١٨). أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تعلم برمجة الحاسب بلغة الفيجوال بيسك والاتجاه نحو تعلم برمجة الحاسب. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ١٩(٣)، ٤٧-٨٥.
- القرني، أمل محمد علي. (٢٠٢٣). فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية المستوى التحصيلي في مادة اللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بمحافظة بيشة. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (١٤٥)، ١٣٥-١٥٨.
- الكحيلي، ابتسام سعود. (٢٠١٥). فاعلية الفصول المقلوبة في التعلم. مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع.
- مشرف، شيرين عيد مرسي. (٢٠٢١). سيناريوهات مستقبلية لمواجهة مظاهر الفاعل التعليمي في إطار جائحة كورونا. *مجلة كلية التربية*، ١٨(١١٠)، ٣٩٢ - ٥١٠.
- مشرف، شيرين عيد مرسي. (٢٠٢١). سيناريوهات مستقبلية لمواجهة مظاهر الفاعل التعليمي في إطار جائحة كورونا. *مجلة كلية التربية*، ١٨(١١٠)، ٣٩٢ - ٥١٠.
- هاشم، مروة. (٢٠٢١). تقادي ضياح جيل الكورونا: خطة النقاط الست للاستجابة والتعافي ووضع رؤية جديدة لعالم ما بعد الجائحة لكل طفل. *مجلة خطوة*، (٤١)، ٤٤ - ٤٧.

– هيئة تقويم التعليم والتدريب. (٢٠٢٠). تقويم التعليم والتدريب خلال جائحة كورونا الدروس المستفادة من تجربة هيئة تقويم التعليم والتدريب. مسترجع من https://etec2020.gov.sa/Uploads/UploadCenter/2021_06_13.14_58_11_8023.pdf

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Ababneh, E., and Alhudrob, K. F. (2017). The effect of flipped classroom strategy on acquisition of grammar concepts among primary 6th graders students in Jordan. *International Journal of Instructional Technology and Distance Learning*, 14, (٦)49-57. From http://itdl.org/Journal/Jun_17/Jun17.pdf
- Bates, J. E., Almekdash, H., and Gilchrest-Dunnam, M. J. (2017). *The flipped classroom: A brief, brief history*. In *The flipped college classroom*. Springer, Cham.
- Betebenner, D. W., and Wenning, R. J. (2021). Understanding Pandemic Learning Loss and Learning Recovery: The Role of Student Growth and Statewide Testing. *National Center for the Improvement of Educational Assessment*. from <https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED611296.pdf>
- Brame, C. (2013). *Flipping the classroom*. Vanderbilt University Center for Teaching. Retrieved [15/July] from <https://cutt.ly/SLnhSMw>
- Brown, Becki A.(2016). Understanding the Flipped Classroom: Types, Uses and Reactions to a Modern and Evolving Pedagogy" *Culminating Projects in Teacher Development*. 12. https://repository.stcloudstate.edu/ed_etds/12
- Campillo-Ferrer, J. M., & Miralles-Martínez, P. (2021). Effectiveness of the flipped classroom model on students' self-reported motivation and learning during the COVID-19 pandemic. *Humanities and Social Sciences Communications*, 8(1), 1-9.
- Chen, L. K., Dorn, E., Sarakatsannis, J., and Wiesinger, A. (2021). *Teacher survey: Learning loss is global—and significant*. Public and Social Sector Practice. McKinsey and Company. from
- Cockrum, T. (2014). *Flipping your English Class*. New York:
- Creswell, J. W. (2014). *Research design : qualitative, quantitative ,and mixed method approaches* (Fourth edition). SAGE.
- Harris, D., and Larsen, M. (2019). The effects of the New Orleans post-Katrina market-based school reforms on medium-term student outcomes. *Education Research Alliance for New Orleans*.
- Haser, Ç., Doğan, O., and Erhan, G. K. (2022). Tracing students' mathematics learning loss during school closures in teachers' self-reported practices. *International Journal of Educational Development*, 88, 102536. <https://doi.org/10.1016/j.ijedudev.2021.102536>.
- Honeycutt, B. (2018) Let's Practice What We Teach: Flipping Faculty Development. From <https://cutt.ly/jLe5Rsj>
- Kawinkoonlasate, P. (2019). Integration in Flipped Classroom Technology Approach to Develop English Language Skills of Thai EFL Learners. *English Language Teaching*, 12(11), 23-34.

- Lapitan Jr, L. D., Tiangco, C. E., Sumalinog, D. A. G., Sabarillo, N. S., and Diaz, J. M. (2021). An effective blended online teaching and learning strategy during the COVID-19 pandemic. *Education for Chemical Engineers*, 35, 116-131.
- Latorre-Coscolluela, C., Suárez, C., Quiroga, S., Sobradie-Sierra, N., Lozano-Blasco, R., and Rodríguez-Martínez, A. (2021). Flipped Classroom model before and during COVID-19: using technology to develop 21st century skills. *Interactive Technology and Smart Education*, 18(2), 189-204.
- Lobdell, G. (2013). *The Flipped Classroom Model and Constructivism in Secondary and Higher Education*. Purdue University. FROM <https://cutt.ly/bZq2mcd>
- Ng, W. (2014). Flipping the Science classroom: exploring merits, issues and pedagogy. *Teaching Science*, 60(3), 16–27. <https://search.informit.org/doi/10.3316/aeipt.203830>
- OECD (2020). "Schooling disrupted, schooling rethought: How the Covid-19 pandemic is changing education", *OECD Policy Responses to Coronavirus (COVID-19)*, OECD Publishing, Paris, <https://doi.org/10.1787/68b11faf-en>.
- Pier, L., Hough, H. J., Christian, M., Bookman, N., Wilkenfeld, B., and Miller, R. (2021). Covid-19 and the educational equity crisis: *Evidence on learning loss from the CORE data collaborative*. Retrieved 03 March 2022 from <https://cutt.us/eBLlx>
- Storey, N., and Zhang, Q. (2021). *A Meta-analysis of COVID Learning Loss*. <https://doi.org/10.35542/osf.io/qekw2>
- Tang, T., Abuhmaid, A. M., Olaimat, M., Oudat, D. M., Aldhaeabi, M., & Bamanger, E. (2020). *Efficiency of flipped classroom with online-based teaching under COVID-19*. *Interactive Learning Environments*, 31(2), 1077-1088.
- Tétreault, P. L. (2013). *The flipped classroom: Cultivating student engagement*. <https://cutt.ly/eZq9qGg>
- UNESCO (2022). *Education in emergencies*. Retrieved 10 August 2022 from <https://www.unesco.org/en/education/emergencies>
- UNSDG. (2020). *Policy Brief: Education during COVID-19 and beyond*. Retrieved Feb 22, 2021 from <https://cutt.ly/cZ8ZPy6>